الشعار السياسي في ضوء النحو الوظيفي

ما بعد المعيار

د. نـادية سيد عبد الواحـد*

Nsa02@fayoum. edu.eg

ملخص

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وعلى آله، وبعد،،،

فلقد تعددت مظاهر الثورة المصرية بمرحلتيها، وتنوعت منحنياتها وكان من أهم تلك المظاهر استخدام الشعارات والهُتافات، وما بين مرحلتي الثورة تغيرت كثيرًا من مظاهرها ومعالمها، إلا أن المظهر الذي ظل ثابتًا هو استخدام الشعارات والهُتافات. ومن ثم كان اختيار البحث لشعارات الثورة المصرية بمرحلتيها للنظر إليها في ضوء النحو الوظيفي (ما بعد المعيار) ؛ حيث يعد هذا النموذج نحوًا للخطاب وتنميطه بمختلف قوالبه، ومستوياته، وطبقاته، ومخصصاته، وكلياته.

ويشتمل البحث – بإذن الله تعالى– على مقدمة توضح الهدف منه، والمنهج الذي اتخذه سبيلا.

ثم سيكون متن البحث مشتملا على المنحى الوظيفي لهذه الشعارات مقسمًا إياها إلى مباحث، واصفًا ومحللًا أشهر الشعارات والهتافات وَظِيفِيًّا بهدف بيان ما حوته من أصوات وأبنية ودلالات، وبيان التوافق بينها وملابسات الخطاب، الذي يجعلها انعكاسًا للوظيفة والقصد، وكاشفًا عن توافر المبادئ الوظيفية المختارة في الشعارات موضوع الطرح.

ثم تكون نتائج البحث وتوصياته بإذن الله تعالى، والله سبحانه نسأل السداد والتوفيق.

الكلمات المفتاحية: الشعار السياسي– النحو الوظيفي– ما بعد المعيار

* د/ نـادية سيد عبد الواحـد: مدرس بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الفيوم

مدخل:

تعد الثورة المصرية بمرحلتيها (ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م وثورة الثلاثين من يونيو٢٠١٣م) حدثًا مهما وكبيرًا في حياة المصريين، بل تعد هي الحدث الأهم في التاريخ المصري المعاصر. وقد استغرقت فعالياتها ظرفي الزمان والمكان، واشترك فيها معظم أبناء الشعب المصري.

كانت البداية عندما أدت الاحتجاجات ضد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك في أوائل عام ٢٠١١م إلى استقالته ومحاكمته بعد أن حول الجيش المصري ولاءه للمتظاهرين، وقد كان سقوط مبارك بمثابة نجاحٍ للثورة المصرية الأولى والتي تلت الثورة التونسية فيما عرف بـ"الربيع العربي" وقد قام "عمر سليمان"نائب الرئيس الأسبق" مبارك" بتسليم السلطة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد أن أعلن استقالة مبارك في شهر فبراير ٢٠١١م وأصبحت مصر تحت الأحكام العرفية؛ حيث بدأ كبار قادة الجيش بقيادة "محمد حسين طنطاوي" توجيه مصر نحو انتخابات ديمقراطية، وفي أواخر عام ٢٠١١م وأوائل عام ٢٠١٢م انتخب الشعب المصري برلمانه والذي هيمن عليه الإسلاميون. ولكن المجلس الأعلى للقوات المسلحة حلَّه في يونيو ٢٠١٢م؛ لأن العديد من الانتخابات كانت غير شرعية.

وقد واجهت حكومة "مرسي" احتجاجات شعبية استمرت طوال النصف الأول من عام ٢٠١٣م، ثم تصاعدت في يونيو ٢٠١٣م لفترة وجيزة بعد أن عين الرئيس إسلامياً متهماً بالتورط في مذبحة الأقصر لتولي منصب المحافظ

لتلك المحافظة، وبلغت ذروتها في مظاهرات حاشدة بدأت في ٣٠ يونيو. وطبقا لبعض المصادر كانت الاحتجاجات هي الكبرى في تاريخ مصر.

وتجددت الثورة المصرية وتعددت مظاهرها وتنوعت منحنياتها وكان من أهم تلك المظاهر استخدام الشعارات والهتافات ذلك المظهر الذي ظل ثابتًا، ومن ثَم كان اختيار البحث لشعارات الثورة المصرية بمرحلتيها، والنظر إليها في ضوء النحو الوظيفي (ما بعد المعيار) ؛ حيث يعد هذا النموذج نحوًا للخطاب وتنميطه بمختلف قوالبه، ومستوياته، وطبقاته، ومخصصاته، وكلياته.

وانطلاقًا من الهدف وبهدى من العنوان سيكون مسار البحث التالي:

إضاءات مفاهيمية: تلقي الضوء على مصطلحي: النحو الوظيفي (ما بعد المعيار)، والشعار السياسي، ثم يكون مهادًا، يتبعه مباحث البحث: مبحث للشعارات المنطوقة (الهُتَافات) بشقيها (المنطوقة باللغة العربية الفصيحة، والمنطوقة بلغة فصيحة مزجت بالعامية). ثم مبحث ثان للشعارات المكتوبة (الجداريات والملصقات) بشقيه كذلك، ويختم المباحث بثالث لشعارات الجرافيتي، ثم تفصيلات المستوى العلاقي (القالب السمعي، والقالبين النحوي والدلالي ثم تكون الخاتمة والنتائج بأمر الله تعالى.

(١)

إضاءات مفاهيمية

١-١: النحو الوظيفي (ما بعد المعيار) :

لا يخرج المعنى اللغوي للـ(نحو) عن القصد والميل [١]، والوظيفة لا يخرج معناها اللغوي عن التقدير والتعيين لكل كائن يقوم بدور معين من أمور الحياة [٢]، أما

عن معناها الاصطلاحي وانتقالها من دلالتها المعجمية إلى دلالة فنية تدرك بسياقها العلمي فقد تعدد الطرح [٣]، وبالنظر إلى معاجم تحليل الخطاب، نجد أن الوظيفة نوعين: على مستوى اللغة أو على مستوى الخطاب، فعلى المستوى الأول تُربط الوظيفة بإحدى مسلمات فلسفة اللغة، وعلى المستوى الثاني، يرى بعض اللغويين أنه لا يمكن الحديث عن الوظائف إلا ضمن إطار الخطاب. **وقد استخدم البحث مفهوم الوظيفة بوصفها الاتجاه الرابط بين العناصر اللغوية المختلفة (الأصوات، والكلمات، والتراكيب) وغير اللغوية (رسوم الشعارات والجرافيتي) بالوظيفة التبليغية.**

ويُعدُّ الاتجاه الوظيفي واحدًا من النظريات اللسانية المتأثرة بالفلسفة التحليلية، وهو ثالث الاتجاهات اللسانية المعاصرة [٤] ؛ إذ يأتي تاليًا للاتجاهين البنيوي، والتوليدي التحويلي. وتعود جذور هذا الاتجاه إلى مدرستي "براغ" (التي ارتكزت في مجمل إسهاماتها على الوجهة الوظيفيَّة للجملة **F. S. P** بريادة ماتزيوس) و"لندن" بقياد فيرث ثم الفرثيين الجدد وعلى رأسهم هاليداي. والمنطلق الأساس لكلا المدرستين يتمثل في أن اللغة نظامًا وَظِيفِيًّا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل، وأي دراسة للغة ينبغي أن تراعي ذلك. وقد عمق (بوهلر) من مدرسة براغ مفهوم الوظيفة من خلال بحثه الشهير عن سيكولوجية اللغة، وقد بناه على مفهوم الأداة النموذجية للغة أو نموذج (الأرغنون) وهو لفظ يوناني يعني الآلة، مفاده أن اللغة التي تعد نظامًا من الرموز تودي وظيفة الأداة التي يستطيع الإنسان أن يخبر الآخرين بها عن أشياء ضمن موقف كلامي يتطلب ثلاثة عوامل رئيسة (متكلم ومستمع وأشياء) وبالنظر إلى ذلك نلحظ أن العلامة

اللغوية والتي بدأها دي سوسير تؤدي ثلاث وظائف (التمثيل والتعبير والنداء). أما مدرسة (لندن) فقد وضعت نظرية النحو النسقي (**G. S**) أو القواعد النظامية؛ ومن ثم فقد ارتبطت دلالة السياق الداخلي بالبنية التركيبية الشكلية للنص. ويمكننا أن نجمل القول بأن نظرية النحو الوظيفي قد مرت منذ نشأتها بمراحل ثلاث:

الأولى: مرحلة النحو النواة (ما قبل المعيار) ١٩٧٨-١٩٨٨م:وشملت كل الدراسات التي مست مجال التداول والدلالة والمعجم والتركيب في إطار الكلمة المفردة والجملة البسيطة.

الثانية: مرحلة النحو الوظيفي المعيار (١٩٨٩-١٩٩٧م) : وشملت جملة الدراسات التي مست بعض القضايا المعجمية والتركيبية والتداولية في إطار الجملة المركبة والمعقدة.

الثالثة: النحو الوظيفي ما بعد المعيار (١٩٩٧-...) : مرحلة التماثل البنيوي الوظيفي للخطاب، وتقوم على أن بنية الخطاب الطبيعي بنية واحدة تنعس بكيفية واحدة في نموذج مستعمل اللغة الطبيعية سواء تعلق الأمر بأقسام الخطاب (كلمة/مركب/جملة/نص) أو باللغات المختلفة أو بالأنماط التبليغية المختلفة لغوية وغير لغوية (كالرسم والموسيقى وغيرها).

وعلى هذا الأساس فإن الوظيفة مدار هذا الطرح هي وظيفة اللساني" سيمون دِك"؛ لأنها شكلت اتجاها قائما بذاته في الدرس اللساني العالمي؛ حيث انتقل هذا الاتجاه إلى الثقافة العربية عن طريق الجهود المباركة للدكتور أحمد

المتوكل، كما أنها" النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة ولمقتضيات" النمذجة" للظواهر اللغوية من جهة أخرى، كما يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره؛ فهو محاولة لصهر بعض مقترحات نظريات لغوية (النحو العلاقي) **Relational Grammar**، نحو الأحول (**Case Grammar**) الوظيفية (**Functionalism**)، ونظريات فلسفية (نظرية الأفعال اللغوية) (**SpeechActes Theory**) أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ حسب مقتضيات النمذجة في التنظير اللساني الحديث" (٥).

ويرتكز البحث في تحليله على النحو الوظيفي في مرحلة ما بعد المعيار، والتي تختلف عن مرحلة ما قبل المعيار في أربعة أوجه: إنها وسعت البنية النحوية العامة، ووسعت القوالب والطبقات، كما عممت نموذج مستعملي اللغات الطبيعية على "مستوى أقسام الخطاب من جهة ومستويات التبليغ اللغوية وغير اللغوية (كالرسم والموسيقى والسينما) من جهة أخرى، ومن حيث طموحها إلى وضع نحو كلي (...) يستجيب لخصائص ومميزات اللغة الخاصة التي ينطلق منها" (٦)

١-٢: <u>(الشعارات) :</u>

أضحت الشعارات السياسية شكلًا فرعيًا مميزًا من أشكال الخطاب السياسي؛ إذ إنَّ موضوع هذه الشعارات وقوالبها النصية وتراكيبها المصطلحية، ودلالاتها اللفظية، وسماتها البيانية، هي عدة مقومات أدت إلى جعل الشعار الثوري واحدًا من أهم فروع الخطاب السياسي.

لغويًّا يُعَدُّ الشعار اسم جمعه: شعارات وأشْعِرة وشُعُر، وهو ما ولي الجسد من الثياب، وشعار القوم في الحرب: علامتهم ليعْرِف بعضهم بعضا. والشعار: الشجر الملتف [٧]، وأشعر القوم: جعلوا لأنفسهم شعارا. والشِّعارُ: رسم أو علامة أو عبارة مختصرة يتيَسَّر تذكُّرها وترديدها تتميَّز بها دولة أو جماعة يرمز إلى شيء ويدلّ عليه. والشِّعارُ: عبارة يتعارف بها القومُ في الحرب أو السفَر، وشعار تجاريّ: علامة تجاريّة، وشعار الشّرف: شارة تُحمل دلالةً على الانتساب إلى مدرسة أو نادٍ وغير ذلك، تحت شعار كذا: باسمه أو تحت رايته، والشعار: عبارة يتعارف بها القوم في السفر أو الحرب، وهو ما يسمى " سر الليل"، شعار بني فلان: نداء يعرفون به. [٨]

وعن المعنى الاصطلاحي للمصطلح (شعار) : **Slogan**، فتجد أن المصطلح الإنجليزي هو في الأصل صيحة الحرب لدى القبائل الإسكتلندية، ثم استعمل في معنى العبارة القصيرة الدالة التي يتخذها شعب من الشعوب أو حزب من الأحزاب أو مذهب من المذاهب رمزًا مميزا له.

والشعار أيضا (**motto**) الحكمة أو العبارة المأثورة أو التعبير عن مدح الذات الذي تتخذه أسرة عريقة أو دولة أو قبيلة رمزًا مميزا لها. [٩]

يتضح مما سبق ارتباط كلمة" رمز" بكلا المعنيين (اللغوي والاصطلاحي) ؛ إذن فالشعار رمز. ويعد الرمز"**Symbole**"، بمثابة الطاقة الفكرية التي بواسطتها يصبح مضمونًا معينًا من الدلالات الفكرية، مرتبطًا بعلامات حسية وواقعية متطابقة. ولقد اقترح "كاسيرر" دراسة الرموز دراسة تكوينية لمختلف الأشكال الرمزية، أو دراسة اللغة والفن الأسطورة والعلم وفقًا لتطورها التاريخي.

وفي تقديره فإن الرموز مرت بثلاث مراحل أساسية: مرحلة المحاكاة البسيطة "**Mimétique**"وهي مجرد إعادة إنتاج شيء من الأشياء، ومرحلة المماثلة"**Analogique**"، وهي تصور شيء من الأشياء من خلال خواصه، والمرحلة الثالثة وهي المرحلة الرمزية "**Symbolique**" الخالصة. وتتماثل هذه المراحل مع الوظائف اللغوية، فوظيفة التعبير تتوافق مع مرحلة المحاكاة وإدراك الأشياء، ووظيفة التصور مع العلاقة بين الأشياء وهي مرحلة المماثلة، والوظيفة الدلالية مع مرحلة الرمز، وهنا يظهر الخط الذاهب من الحس إلى النظر ومن التجسيد نحو التجريد.

بمعنى آخر يوضح كاسيرر أن دراسة الأشكال الرمزية تقدم مفتاحاً لأشكال التصور الإنساني، وعلى ذلك فإن تكوين الأشكال الرمزية، سواء أكانت لفظية أو دينية أو فنية أو رياضية، أو أي نمط من أنماط التعبير، هو ملحمة العقل. وتشير أغلب الدلائل إلى أن أقدم هذه الأنماط على ما يبدو تتمثل في اللغة والأسطورة، وكلاهما يعودا إلى عصر ما قبل التاريخ، ولذا لا يمكن التحقق من عمر أي منهما، وإن كانت هناك أسباب كثيرة لدى كاسيرر تدعوه لأن يعتقد أن كلاً من اللغة والأسطورة توأمان (١٠).

وإجمالا فان مفهوم الرمز ومقاربته سِيمِيُولُوجْيَا يحتل مكانة أساسية في تحليل الثقافة، لأنه يتميز بجملة من المميزات أهمها:

أ. إنَّ الشكل الرمزي هو الذي ينتج الواقع وليس انعكاسًا له. أي أن الأشكال الرمزية تتميز بطابعها التكويني وليس بطابعها التكراري، إنها تؤكد على أن

الإنسان يملك طاقة رمزية، وتعبر عن نشاط إنساني أصيل، وليست انعكاسًا أو مرآة للواقع.

ب. لا نستطيع فهم الممارسات المختلفة للإنسان في أي ثقافة معينة، من دون دور التوسط الذي تقوم به الأشكال الرمزية، إنها بمثابة الأدوات التي بها يعرف الإنسان العالم، فالرموز وسائل أساسية في المعرفة.

ج. تكوِّن الأشكال الرمزية مجموع الثقافة بوصفها مؤسسة إنسانية خاصة، وهذه الأشكال هي اللغة والدين والأسطورة والفن والمعرفة العلمية، إنها بمثابة عناصر لنسق الثقافة، مما يفيد وجود علاقات وروابط فيما بينها، وبالتالي فإن الثقافة هي جملة الأشكال الرمزية التي يبدعها الإنسان في تاريخه.

ويتكون الشعار عادة من عنصرين: صورة أو رمز وكتابة بخط معين ومميز.

الفرق بين مصطلحي: " الشعار" والهتاف": هتف: الهَتْفُ والهُتَافُ الصَّوْتُ الْجَافِي الْعَالِي، وَقِيلَ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. وَقَدْ هَتَفَ بِهِ هُتَافاً أَي صَاحَ بِه، وهو مبادلة الغير بالصياح" ارتفع هتاف المتظاهرين" (١١) يتضح من ذلك أن الهُتاف نوع من الشعارات، وهو الشعار المنطوق. ولقد آثرت الباحثة اختيار مصطلح " شعار" في عنوان بحثها لأنه شامل لكل العلامات اللغوية المنطوقة، وغير المنطوقة: المرسوم والمنطوق والمكتوب والعلامة وهو ما يناسب ويتعاطى مع المبادئ الأصول لنظرية النحو الوظيفي بصفة عامة، ومرحلة ما بعد المعيار على وجه الخصوص.

لماذا المصطلح" شعارات"؟ آثرت الباحثة استخدام مصطلح " الشعارات" دون غيره من المصطلحات " كالبيانات" مثلا للأسباب التالية:

- حاجة ناشطي الثورة إلى توصيل مضمون البيانات كوسيلة جماهيرية إلى الشعب خاصة وأن البيانات لا تصل دائمًا إلى كل المناطق، وحتى في حال وصولها (عن طريق توزيعها مثلا) تكون غير كافية؛ إذ إنَّ البيانات متتابعة مستمرة وبالتالي فهناك حاجة إلى ترجمة مضمونها والقيام بنقله إلى الجماهير ويتم ذلك بطريقة مثلى من خلال الشعار.
- يُعَد الشعار أكبر تأثيرًا بالنسبة إلى ناشطي الثورة؛ حيث إنهم بداخل معركة الإسقاط يتعرفون على عدوهم تَدْرِيجِيًّا ومن ثمَّ فالجماهير تحتاج إلى التوجيه وصياغة الأهداف في هذه المرحلة ولن تقبل من قادة الثورة أو لنقل: " الطليعة الثورية" أن تقدم لها التوجيه عن طريق الوعظ أو البيان فالغرض الحقيقي لتلك الجماهير هو أن تبلور هذه الطليعة – المغروسة في قلب نضال الجماهير اليومي – في كل لحظة مطالب الحركة الجماهيرية في أهداف وشعارات واضحة محددة، وتجعل النضال ممكنًا وَوَاقِعِيًّا في نظر الجماهير وفي الوقت نفسه تفتح أفقًا لتطور النضال والوعي لدرجة أعلى، والشعار كفيل بالقيام بهذه المهمة. (١٢)
- والشعارات موضوع طرحنا هذا، تمثل خطابات سياسية، جماعية، مباشرة (حال كانت مصحوبة بهتافات في الميادين) وغير مباشرة (في صورتها المكتوبة والمرسومة)، وهي خطابات في جلها مطالبات موضوعية وإن تدخلت الذاتية في صياغتها.

(٢)

مهـاد

يتوسل هذا الطرح تحليل الشعار المنتج، محاولا فَهم الشعارات وتأويلها؛ لذا سيختار من المبادئ الوظيفية الأساسية ما يلي:

- ✓ الوظيفة الأساسية للغات هي التواصل.
- ✓ تعد الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية مفاهيم أولى لا وظائف مشتقة.
- ✓ مبدأ تحقيق الكفاية التداولية.
- ✓ مبدأ الكفاية المراسية العامة بشقيها:الكفاية التطورية ويعني مدى واقعية نموذج نظرية النحو الوظيفي ودرجتها التطبيقية في تفسير بنية اللسان فصيحة كانت أم عامية، وهو ما يتطلبه تحليل الشعارات. والكفاية السيميائية: حيث يطمح نموذج ما بعد المعيار إلى أن يكوم نظرية عامة للعلامات تمتد إلى وصف وتفسير كل الأنظمة التبليغية لغوية وغير لغوية.

مستعينًا بالقوالب الأساسية لنظرية النحو الوظيفي (ما بعد المعيار) على النحو التالي:

- ✓ القالب السمعي: انتقاء الأداء الصوتي أو التعبير الكتابي المنتج (تمثيل صوتي: الصورة المسموعة او المكتوبة أو المرسومة)
- ✓ القالب النحوي: انتقاء التراكيب (الصرفية النحوية).

– القالب الدلالي: انتقاء المضمون أو الفحوى الدلالي المناسب لتحقيق القصد.

- القالب (التداولي) : انتقاء القصد التبليغي أو الاتصالي الذي يروم تحقيقه.
- مستوى الإبلاغ: ويتميز بطابعه الإعلامي ذو الاتجاه الأحادي المتمثل في توجيه المتكلم لبلاغات معينة (أخبار/ معلومات) إلى المتلقي، دون أن يكون هذا الأخير في حاجة إلى الرد أو تبادل أي خبر أو معلومة مع مصدر البلاغ.

ولم ينحُ البحث منحى التحليل الإنتاجي للخطاب؛ نظرًا لتعدد أنواع ومستويات المتلقين الموجه لهم الخطاب بصورة مباشرة، أو غير مباشرة. وقد حفت بهذا الهدف بعض الصعوبات أهمها ذلك التذبذب في عدد القوالب أو الطبقات أو استعمال الرموز المتعلقة، نتيجة أنَّ ظهور الاتجاه الوظيفي في الدرس العربي كان طَفْرِيًّا بدليل أن الجهود الخاصة به جلها في المغرب العربي، قياسًا إلى مشرقه، وعلى الرغم من ظهوره من سبعينيات القرن السابق عَالَمِيًّا وَعَرَبِيًّاإلا أنه لم يعرف الرسوخ في الثقافة العربية بعد. كذلك مثلت كثرة القوالب في النحو الوظيفي وطريقة اشتغالها وأولويات عملها وصيغ التفاعل بينها، صعوبة لعدم وضوح الرؤية بشأنها والبرهنة على وجودها (حسب علم الباحثة). لذا فإن توسلنا معالجة الشعارات السياسية للثورة المصرية في ضوء المنحى الوظيفي ما بعد المعيار، يقوم على اختيار ملاءمة النموذج اللساني للمعطى اللغوي (الشعار) لا العكس، وهو ما تقره طبيعة الأمور، فالأساس هو اللغة الطبيعة عامة والعربية بمستوياتها على وجه الخصوص، وبناء على هذه اللغة يستعان بالنموذج والمستوى التحليلي المناسب.

لماذا نموذج ما بعد المعيار؟ لان نموذج ما بعد المعيار قد أضيفت إليه جملة من القوالب أو مستوياتها، متجاوزة الجملة، والجملة المركبة المعقدة، إلى مستعمل اللغة الطبيعية سواء تعلق الأمر بأقسام الخطاب (كلمة/مركب/جملة/ نص أو خطاب) أو بالأنماط التبليغية المختلفة لغوية وغير لغوية، (وهو الأمر اللصيق الصلة بهذا البحث) مما جعله متوافقا في بعض جوانب تطبيقه على الخطاب العربي مع طبيعة اللغة العربية بمستوياتها المختلفة.

وقد سلك البحث في دراسته اللغوية لشعارات الثورة المصرية منهجًا وَصْفِيًّا تَحْلِيلِيًّا مقارنا، وعند النظر إلى الكفاية السيميائية، اعتمد السيميولوجيا التواصلية، والتداولية العامة منهجًا له؛ فقسمتُ الشعارات إلى ثلاثة مباحث كما سبق، ثم أخذتُ في التحليل اللساني لألفاظ هذه الشعارات؛ فمن الناحية الصوتية (القالب السمعي)، قسمت الشعارات" خاصة المنطوق منها" والتي وقف عليها ناطقو الشعار إلى مقاطع صوتية؛ لبيان أنواع هذه المقاطع، ووظيفتها، وفق المقاطع الصوتية التالية:

١- مقطع صوتي قصيرمفتوح:صامت+ صائت قصير (ص/ح)، نحو:عِـ/ رَ.

٢- مقطع صوتي متوسط: صامت+ صائت طويل (ص/ح/ح)، نحو: شِـي/ صَا.

٣- مقطع صوتي طويل مقفل بصامت:صامت+ صائت قصير+ صامت (ص/ح/ص)، نحو:مَعْ.

٤- مقطع صوتي طويل مقفل بصامتين:صامت+ صائت قصير+صامت+صامت (ص/ح/ص/ص)، نحو:مَصْر عند الوقوف عليه.

٥- مقطع صوتي مغرق في الطول مقفل بصامت: صامت+ صائت طويل+ صامت (ص/ح/ح/ص)، نحو:مَام/ صَام، حال الوقف عليه.

- وعن القالب النحوي في مستواه البنيوي (قواعد صرفية وتركيبية)، حاولتُ تحديد البنية الصرفية لألفاظ الشعار، موضحة صيغة اللفظ ومادته؛ (فالصيغة تدل على زمن الفعل، والمادة تدل على الحدث، والزمن هنا هو الزمن الصرفي للفعل)، وجمعه (إن كان مفردا) وإفراده إن كان جمعا، وتصريفات اللفظ.

أما عن التركيب فوضحت نوع التركيب الذي بدأ به الشعار، سواء أكان التركيب اسميا أم فعليا؛ لما لنوع التركيب من أثر في وظيفة الهتاف.

وعن المستوى التمثيلي (دلالي) وضحتُ دلالة الهتاف بصفة عامة؛ لبيان ما يقصده ناطقو الهتاف من هتافهم.

أما المستوى العلاقي (التداولي) فقد توسل البحث إلى بيان أثر الشعارات المنطوقة وغير المنطوقة في مستمعيها من كل الفئات والإتيان بثمارها داخل الحدث السياسي والاجتماعي.

ثم كانت الكفاية السيميائية: فكانت السيميولوجيا التواصلية هي المحور؛ حيث ارتكزتُ على توضيح دلالة العلامات غير اللغوية من خلال شرح الدال والمدلول والوظيفة القصدية من الشعار غير اللغوي.

وختامًا تود الباحثة أن تنبه على أن كل القوالب والكفايات والمستويات موضوع هذا البحث متداخلة، والفصل هنا من أجل الدراسة النظرية، ومحاولة تيسير التطبيق.

(٣)

المبحث الأول

الشعارات المنطوقة (الهتافات)

قد يكون من إحدى وظائف الشعارات –التي تعزز أهمية دراستها– أنها تعد مقياسًا بسيطًا يُكشف من خلاله عمق العادات والتقاليد والتعبير عن المواقف والاتجاهات في المجتمع المصري، كما أنها تمكّن في الوقت نفسه، وعلى المدى البعيد، من الكشف عن ملامح التغييرات التي طرأت على هذه العادات، وتلك المواقف والاتجاهات في المجتمع؛ ذلك كون تلك الشعارات تعكس القيم المشتركة بين منشئ الشعار (المرسل) والمجتمع (المستقبل)، وهو الرأي العام، وفيه يحرص المنشئ على إرضاء المجتمع، وعدم طرح ما يتناقض وثقافته، أو على الأقل يحرص على استغلال الأرضية الثقافية المشتركة لإيصال الجديد الذي يريد من شارك في المظاهرات طرحه على الرأي العام.

والشعار السياسي هو:طرح على شكل كلمة، أو عبارة، أو صورة، أو مجموعة صغيرة من الكلمات، التي تكون مجتمعة بطريقة خاصة لنقل رسالة في السياق السياسي، ويمكن التعبير عن ذلك في صور متعددة، سمعية وبصرية ومكتوبة.

وقد أعدت القوى السياسية والناشطون السياسيون ضمن الخطة المعلنة لتظاهرات ٣٠ يونيو هتافات وشعارات استعدادًا لهذا اليوم كعادة كل التظاهرات الكبرى التي خرجت منذ ٢٥ يناير ٢٠١١م، والتي كان دائمًا ما يتم الاتفاق قبلها على الهتافات والشعارات التي سترفع في المظاهرات، بوصفها وسيلة حماسية، وجاءت أغلب الهتافات لتنادي بعودة الثورة، والقصاص لحق الشهداء،

والاعتراض على حكم جماعة الإخوان، ومن أبرز هذه الشعارات: الشعار المنطوق (الهُتاف)، ويمكن رصدها في مفصلين:

٣-١: شعارات منطوقة باللغة العربية الفصيحة:

سيتناول البحث أشهر الهتافات التي قيلت باللغة الفصيحة، وقد ذكر البحث فيما سبق أن الهتافات هي الشعارات المنطوقة؛ لذا سيذكر هذه الشعارات كما نطقت دون تغيير؛ فالهتافات يتم نطقها كلمة كلمة ووفي بعض الأحيان كلمتين كلمتين؛ وذلك لالتقاط الأنفاس. ومن هذه الهتافات ما يلي:

٣-١-١اعتصام... اعتصام... حتى يسقط النظام:

نُطق الهتاف" اعتصام... اعتصام.. حتى يسقط النزام"بتحويل الظاء زايًا مفخمة (ژ)، وهو من خصائص العامية المصرية؛إذ يتحول صوت الظاء الأسناني الرخو المجهور المطبق زايًا مفخمة (ژ)، ويتكون الظاء بالطريقة نفسها التي يتكون بها الذال، إلا أن شكل اللسان معه غير شكله مع الذال. ففي الظاء "إطباق"، أي أن اللسان يتخذ الشكل نفسه الذي يتخذه في نطق الضاد، والطاء والصاد. فالظاء صامت مجهور مما بين الأسنان احتكاكي مطبق. والنظير المهموس للظاء ليس من جملة الأصوات العربية، ويمكن تقريبه بأن نقول إنه "مطبق الثاء"، أي أن بين هذا الصوت وبين الثاء ما بين الصاد والسين مثلا [١٣] فصوت الظاء ينطق زايًا مفخمة أو ضادًا في العامية المصرية

ويتكون الهتاف من ثلاثة عشر مقطعًا صَوْتِيًّا، هي: اعْـ/ تِـ/صَام/... اعْـ/تِـ/صَام/... حَتْـ/ تِ/يَسْـ/قُـ/ طِـنْ/... نِـ/زام" منها خمسة مقاطع صوتية قصيرة، هي: تِـ/تِـ/تـ/قُـ/نـ"، وخمسة مقاطع طويلة مقفلة بصامت، هي: "اعْـ/

اعْ/حَتْـ/ يَسْـ/طِنْ"، وثلاثـة مـن المقـاطع المغرقـة فـي الطـول المقفلـة بصـامت" صـام/ صـام/زام". ويلاحـظ إضـافة إلـى هـذه المقـاطع الصـوتية وجـود نـوع مـن التوافق النغمـي أو الصـوتي بـين أواخـر اللفظـين" اعتصـام، والنـزام" وهـذا يعطـي جرسًا مُوسِيقِيًّايتضافر مع عملية التكرار التوكيدي للفظ اعتصام معطيًا قوة تأثير للهتاف.

وقد تجلـى المستوى البنيـوي مـن القالـب النحـوي فـي اللفظ " اِعْتِصـامٌ" فمادتـه:ع ص م، مصـدر "اِعْتَصَـمَ"والذي هـو فعل خماسـي لازم مزيـد علـى زنـة" افْتَعَـل"، والجمـع لغيـر المصـدر" اعتصـامات" ومـن معانيـه: اَلِاحْتِمَـاء وَالِالْتِجَـاء، وامتنـاع عن العمل أو الدّراسة يعمد إليه العُمّالُ أو الطُّلابُ لتحقيق مطالبَ لهم مع البقاء في مناطقهم، دون عُنْف.(١٤)

حَتَّى –: كلمـة وظيفيَّـة أو حَرْفٌ تتعدد معانيـه (١٥)، ومِنْهـا مـا يتوافـق مـع دلالـة هذا الهتاف فـي اَلدَّلَالَـة علـى اَلِانْتِهَاء، أَيِ انْتِهاءِ الغايَـةِ الزَّمَنِيَّـةِ، وقد دَخَلَتْ هُنا علـى الْمُضـارِعِ " يَسْقط"وَنَصَـبَتْهُ بـ "أَنْ" الْمَصْـدَرِيَّةِ الْمُقَـدَّرَةِ، أَيْ المتظـاهرون معتصـمون إِلَـى أَنْ يسـقط النظـام، وقـد تكـون بِمَعْنَـى كَـيْ، أي المتظـاهرون معتصمون كي يسقط النظام. فاللفظ وُظِّفَ بقصد تحقيق أثرمعين في مستمعي الهتاف.

اللفظ" يَسْقُط" مادته (س ق ط)، وهو فعل، ثلاثي. لازم، مزيد بحرف). سَقَطْتُ، أَسْـقُطُ، اسْـقُطْ، ومصدره."سُـقُوطٌ" ومعنـاه: هَـوَى، وتهـدّمَ وانهـار، ووَقَـعَ، ورَسَـبَ، وهَبَطَ، وخَرَجَ، وغَابَ، وزَالَ.

ولفظ " اَلنِّظَام" مفرد: جمعه نُظُمٌ، أَنْظِمَةٌ، مادته: ن ظ م، مصدره: نَظَمَ)، والنُّونُ وَالظَّاءُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَأْلِيفِ شَيْءٍ وَتَأْلِيفِهِ، وَنَظَمْتُ الْخَرَزَ نَظْمًا، وَنَظَمْتُ الشِّعْرَ وَغَيْرَهُ. وَالنِّظَامُ: الْخَيْطُ يَجْمَعُ الْخَرَزَ. ونظام الأمر: قوامه وعماده، وهو جملة القوانين والقواعد والمبادئ المرتبطة بطريقة حكم أو اقتصاد أو غيرها..

ومنه: النِّظام الاجتماعيّ، والنِّظام العامّ، والنِّظام العشريّ، والنظام العسكريّ، والجمهوريّ، والاشتراكيّ، والنِّظام الرَّأسماليّ، ونظام التَّشغيل، والنظام البيئيّ، وَالنِّظَام الشَّمسيّ، والنِّظام الصَّوتي الدَّوليّ، والنِّظام العالميّ... وغيرها [١٦]

ونوع التركيب في الجملة يحسمه اختيار ناطقي الهتاف للمصدر" اعتصام" لا الفعل" نعتصم" فالمعنى المراد من الهتاف هو الاستمرارية والديمومة، وذلك الهدف يناسبه الجملة اَلِاسْمِيَّة، فيكون التقدير:" هنا اعتصام.

ويعد هذا الهتاف من الهتافات الثابتة منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير، ويحمل الهُتاف دلالة الرفض الصريح شأنه شأن جميع الهتافات الثورية؛ فالتكرار التوكيدي للفظ" اعتصام" يهدف ويقصد إلى إثارة توقع متلقي الهتاف وتأكيد المعنى وترسيخه في الذهن. ولعل اختيار الهتاف للمصدر" اعتصام" بدلا من الفعل" نعتصم" دلالة على أن ذلك غير محدد بزمن؛ فالاعتصام مستمر والمعتصمون ثابتون إلى أن يتحقق الهدف، وهو سقوط النظام القائم. فكان اختيار ألفاظ الهتاف عاملا مساعدًا على تحقيق الوظيفة والقصد التداولي منه، وهو إحداث التأثير في متلقي الهتاف؛ لينضم الجمهور إليهم، ولتصل الرسالة الثورية إلى أركان النظام.

٣-١-٢: ثورة ثورة حتى النصر ... ثورة في كل شوارع مصر :

يتكون الهتاف من ثلاثة عشر مقطعا صَوْتِيًّا هي:سَوْ/ رَا/ سَوْ/ رَا/ حَتْ/ تَنْ/ نَصْر/... / سَو/ رَفْ/ كُل/ شـَ/وا/ رِع/ مَصْر. منهامقطع قصير"شَـ" وثلاثة مقاطع متوسطة" را/را/ وا"، وثمانية مقاطع طويلة مقفلة بصامت"سو/ سو/ حت/ تن/ سو/ رف/ كل/رع" ومقطعان طويلان مقفلان بصامتين"نصر/ مصر".

ويلاحظ التوافق الصوتي بين المقطعين الصوتيين" نصر/ مصر" وكما في الهتاف السابق يعطي التوافق النغمي جرسًا صَوْتِيًّا مُوسِيقِيًّا جاعلاً الهتاف أكثر تأثيرًا في نفس متلقيه، بما يحقق وظيفة الهتاف والغاية منه.

اللفظ" ثَوْرَة، مصدر للفعل الثلاثي اللازم ثَارَ، مادته:ث و ر، ثُرْتُ، أثُورُ، ثُرْ، ثَـوْرَةٌ، ثَـوَرَانٌ. والجمع ثَـوْرات وثَـوَرات، والمعنى:"هَاجَ، واِسْتَطَارَ غَضَبُهُ، و اِنْتَفَضَ، واِنْتَشَرَ، وتمرَّد عليه، وهي اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الأوضاع السياسيَّة والاجتماعيَّة تغييرًا أساسيًّا، أو تحوُّل وتغيُّر أساسيّ في جانب من جوانب الحياة الاجتماعيّة أو الفكريّة أو الصناعيّة ومنها: الثَّورة الزِّراعيَّة، وثورة أهليّة: ثورة يقوم بها المدنيُّون، وثورة بيضاء/ ثورة سِلْميَّة: ثورة تحقِّق أغراضها بدون سلاح أو إراقة دماء، والثورة المُسلَّحة: وهي عكس الأهلية ؛ إذ تعتمد السلاحَ وسيلةً للتغيير.(١٧)

وكما في الهتاف السابق فإن اختيار المصدر دون غيره، إنما يُعد دليلا على أن الثورة غير محددة بزمن؛ بل مستمرة والثائرون ثابتون مستمرون حتى يتحقق الهدف، وهو النصر.

اللفظ "حتى" قد سبق تحليله، ومعناه في هذا الهتاف انْتِهاءِ الغايَةِ الزَّمَنِيَّةِ؛ أي أن الثورة قائمة حتى يتحقق النصر. والنَّصْر:مصدر للفعل الثلاثي المتعدي المزيد "نَصَرَ"، ومادته (ن. ص. ر)[١٨]، ومنه نَصَرْتُ، أَنْصُرُ، أُنْصُر يَنصُر، نَصْرًا ونُصْرةً، فهو ناصر، والمفعول مَنْصور ومن معانيه: فَوْزٌ، فَتْحٌ.

فِي: حَرْفُ جَرٍّ، تتعدد معانيه [١٩]، وهو هنا يعطي معنى الظَّرْفِيَّةُ المَكَانِيَّة، وَالظَّرْفِيَّة اَلزَّمَانِيَّة، والْمُصَاحَبَةُ؛ فالثورة قد استوفت ظرفي الزمان والمكان؛ فقد كانت في شوارع مَصر خاصة القاهرة، وفي كل أوقات اليوم، وكان الثوار مصاحبين للشوارع.

كُلٌّ:جميع؛ كَلِمَةٌ تُفِيدُ الشُّمول والتَّمام والاسْتِغْرَاقَ لأَفْرَادِ ما تضاف إليه أو أجزائه، وَالغالب استعمالها مضافة لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً. ومِنْ مَعَانِيهَا [٢٠] : الكُلِّيَّةُ، وَحُكْمُهَا الإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ وَمَعْنَاهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ: "كُلُّ إِنْسَانٍ وَعَمَلُهُ". "كُلُّ امْرَأَةٍ وَعَادَتُهَا" "كُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجِدَّتُهَا".

اللفظ" شَوَارِعُ"جمع شَارِع، مادته: (شَـ. رَ. عَ)، الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفْتَحُ فِي امْتِدَادٍ يَكُونُ فِيهِ [٢١]. مِنْ ذَلِك اَلشَّوَارِع، ومن معانيه:الأزقة الوَاسِعَةَ، وطريق في مدينة يسلكه الناسُ.

مِصْر/ مفرد: جمعه أمصار ومُصُور، الْمِيمُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ ثَلَاثَةُ مَعَانٍ. الْأَوَّلُ جِنْسٌ مِنَ الْحَلْبِ، وَالثَّانِي تَحْدِيدٌ فِي شَيْءٍ، وَالثَّالِثُ عُضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ[٢٢] ومن معانيها: مدينة، أو منطقة كبيرة تُقام فيها الدُّورُ والأسواقُ والمدارسُ وغيرها من المرافق العامَّة "اهتمّت الخلافةُ العبّاسيّة بالأمصار المترامية في أطرافها"، وفي هذا الهتاف يقصد بها جمهوريّة في شمال شرقيّ

إفريقيا، عاصمتها القاهرة، ويخترقها نهر النيل ووردت في القرآن الكريم أكثر من مرَّة، منها ﴿ **وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾. **{الزُّخرف ٥١}.**

والتركيب في هذا الهتاف كما في الهتاف السابق –يفرضه اختيار ناطقي الهتاف للمصدر" ثورة"أي لحدث خال من الزمن، دلالة على الاستمرار والديمومة وهو ما يناسبه أن يكون التركيب جملة اسمية، بتقدير اسم قد يكون" هنا ثورة أو هذه ثورة أو هي ثورة" وهو ما يعضده سياق موقف التداول الذي نطق فيه الهتاف؛ فناطقي الهتاف هم حركة" تمرد" المصرية وأنصارهم وقد اعتزموا الاستمرار والإصرار على تحقيق الهدف منذ الدعوة إلى النزول ضد نظام الرئيس الأسبق محمد مرسي.

ويعد هذا الهتاف – أَيْضًا– من الهتافات الثابتة منذ ثورة يناير، وقُصد به في ثورة يناير ثورة على نظام المخلوع /محمد حسني مبارك، وفي المرحلة الثانية قصد به نظام المعزول/ محمد مرسي.

والدلالة في هذا الهتاف دلالة ثبات واستمرار على تحقيق الهدف (النصر) ويعضد هذا الاستمرار البداية بجملة اسمية.

- التكرار التوكيدي للمصدر" ثورة" بقصد إثارة توقع متلقي الهتاف وتأكيد المعنى وترسيخه في الذهن.
- استخدام" حتى" بمعناها من انتهاء المدة الزمنية؛ أي أنهم مستمرون ومصرون، ولم يكتف ناطقو الهتاف بذلك بل هدفوا إلى ضم الجموع من جميع شوارع مصر.

٣-١-٣: ثورة ثورة من جديد:

يحتوي الهتاف على ستة مقاطع صوتية هي: سَو/ را/ سَو/ را/ منج/ ديد، منها مقطعان قصيران" سَو/ سَو" ومقطعان متوسطان" رَا/ رَا"، ومقطع طويل مقفل بصامتين" منج" وآخر مغرق في الطول مقفل بصامت"ديد". ولاشك أن تكرار صوت الراء" وهو صوت دال على التكرار وديمومة الحدث كيفما كان موقعه" [٢٣] قد أعطى جرسا مُوسِيقِيًّا للهتاف دل على طبيعته..

واللفظ" ثَوْرَة" قد سبق تحليله، أما اللفظ" مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ أو كلمة وظيفيَّة، ومِنْ مَعَانِيهِ[٢٤]. اِبْتِدَاءُ الغَايَةِ الزمانيّة أو المكانيّة (وهو أشهر معانيه)، والتَّعْلِيلُ.

و"جَدِيدٌ" لفظ مفرد: جمعه أَجِدّة وجُدَد وجُدُد: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت، مادته" (جَ. د. د)، ومعناه: مبتكر، مستحدث، لم يعرف مسبقًا، خلاف القديم، قال ابن منظور:" والجِدَّةُ: نَقِيض البِلى".[٢٥].

وعن تغير صوت الجيم في هذا الهتاف، فإنه يتمثل في:

- استبدال حركة الكسر بالفتح، وهو من خصائص العامية المصرية؛ إذ تميل إلى كسر الحرف الأول من الصفة المشبهة.[٢٦]
- طريقة نطق الجيم؛ فالجيم صوت مركب متراخ، مجهور منفتح، لكن حرفُ الجيم الشَّديد المجهور قَهَرَتْهُ القاهرةُ فصار يُنْطَقُ بشكل مختلف؛ ففي شمال مصر تنطق جيمًا حنكية قصية غير معطشة، وبصعيد مصر تنطق جيمًا معطشة كما في الحجاز وبعض اللهجات القديمة في اليمن [٢٧]. وفي هذا الهتاف نطقت الجيم قاهرية. والجيم القاهرية صوتها انفجاري يوحي بالقساوة والصلابة والحرارة والخشونة كأحاسيس لمسية، ويدل على أصوات مزيج من

الحدَّة والانفجار كأحاسيس سمعية، ولا إيحاءات أخرى في صوتها، حسيةً أو شعوريةً.(٢٨)

ولا يعد من مجال هذا البحث أن نحكم أي الجيمين هي الأصل، لكن جُلّ اهتمام البحث ينصب على دلالة نطق هذا الهتاف بالجيم القاهرية. وكما سبق فإن التركيب الهتاف تركيب جملة اسمية.

وعن الدلالة: فقد صدر هذا الهتاف عن حركة تمرد وأنصارها؛ لاستعادة الحقوق من حكم جماعة الإخوان ممثلة في الرئيس الأسبق "محمد مرسي". وقد أعطى التكرار للهتاف سمت الاستمرارية والتأكيد على إعادة واستعادة الثورة.

٣-١-٤: دم الشهداء غالي غالي... دم الشهداء المجد العالي":

شعار ثابت في كل مراحل الثورة المصرية منذ ثورة يناير ٢٠١١م، مرورًا بكل الاضطرابات والاعتصامات والمليونيات بكل أطرافها وتحزباتها كانوا يرددون هذا الهتاف. ويتكون الهتاف من ثمانية عشر مقطعًا صَوْتِيًّا هي: دم/ مش/ شُ/ هَ/ دا/ غا/ لي/ غا/ لي/... / دم/ مِشْ/ شُ/ هَ/ دل/ مَجْ/ دِل/ عا/لي/.

تنوعت هذه المقاطع بين أربعة قصيرة" شُـ/ هَ/شُ/هـَ" وأربعة من المقاطع المتوسطة" دا/ غا/ / غا/ /عا/ "، وعشرة من المقاطع الصوتية الطويلة المقفلة بصامت:" دم/ مِشْ/ دم / مِشْ/ دل/ مَجْ/ دل/ لي/ لي/ لي".

ونلاحظ الاتفاق الصوتي بين أواخر جزأي الهتاف؛ فكلاهما منته بصائت طويل" الكسرة الطويلة في غالي وعالي" ولاشك أن ذلك يعطي انطباعًا سَمْعِيًّا بالحماس، وجرسًا صَوْتِيًّا يتلاءم ومناسبة الهتاف. كما يلاحظ أن التكرار

في هذا الهتاف متعدد؛ فهو تكرار للفظ" دم"، و"الشهدا"، و"غالي" وهذا التكرار من شأنه – كما سبق– أن يؤكد على المراد من الهتاف.

اللفظ "دَم " اسم ذات مفرد: جمعه دِماء ودُمِيّ، ومثناه: دَمان ودَمَيان ودَمَوان، والدم سائِلٌ أَحْمَرُ يَجْرِي في عُروقِ الكائِنِ إِنْساناً كان أم حَيَواناً ناقلًا للعناصر المغذِّية خلال الجسم بواسطة الأوردة والشرايين، وهو يتركّب من البلازما والكُريّات الحُمْر والكُريّات البِيض.

"شُهَدَاءُ": صفة مشبهة لفظ جمع مفرده شهيد، زنة فَعْلاء، تتعدد معانيه ومنها: مَنْ قُتل في سبيل الله أو العقيدة الصحيحة، وقد ورد هذا المعنى في ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ **{آل عمران ١٦٩}.**

وَالِاسْمُ الشَّهَادَةُ. واسْتُشْهِدَ: قُتِلَ شهِيداً. وتَشَهَّدَ: طَلَبَ الشَّهَادَةَ. والشَّهِيدُ: الحيُّ؛ عَنِ النضربْنِ شُمَيْلٍ فِي تَفْسِيرِ الشَّهِيدِ الَّذِي يُسْتَشْهَدُ: الْحَيُّ أَي هُوَ عِنْدَ رَبِّهِ حَيٌّ. وقد سُمِّيَ الشَّهِيدُ شَهِيدًا لأَن اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ شُهودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ؛ وَقِيلَ: سُمُّوا شُهَدَاءَ لأَنهم مِمَّنْ يُسْتَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى الأُمم الْخَالِيَةِ.(٢٩)

ويلاحظ أن اللفظ شهداء قد نطق " شُهَدا" بحذف الهمزة آخره وهذا شأن العامية فلم تقف على قصر الممدود من الصفة المشبهة التي على صيغة فعلاء فقط بل تعدته إلى كل الأسماء الممدودة كسماء وصفاء وشهداء حيث تقوم العامية بحذف الهمزة فيها.

غالي: غالٍ: مفرد، اسم فاعل من غلا، مادته (غ ل و). غلا في يَغلُو، اغْلُ، غُلُوًّا، فهو غالٍ، والمفعول مَغْلُوّ فيه وغلا في الأمر: تشدَّد فيه حتَّى جاوز الحدّ وأفرط. دفَع الثَّمنَ غاليًا: لاقى الصِّعابَ فيما حاول أو أعطى أكثر ممّا أخذ، نال عقابًا شديدًا على خطئه. سِعْرٌ غَالٍ": سِعْرٌ مُرْتَفِع. وفي لفظ" غالي" قد حدث أمران:

- حدث توسع أو تعميم دلالي لدلالة اللفظ" غال"من إطلاق اللفظ على التشدد في الأمر حتى مجاوزة الحد والإفراط فيه، ومنه التشدد في السعر ورفعه بما يجاوز الحد، إلى الإطلاق على كل شيء ثمين مرتفع القيمة مَادِّيًّا كان أم مَعْنَوِيًّا، فالتوسع الدلالي نتيجة علاقة المشابهة بين المعاني.التغير الصوتي للفظ" غال" من النطق الفصيح" غال" بكسر اللام إلى النطق العامي (غالي) ؛ فقد أضافت العامية كسر طويل آخر اللفظ كامتداد لحركة الكسر في اللام، والمد في العامية يلازمه الوقف بالكلمة لغرض تأكيد النطق بها [٣٠]
- المَجْدٌ مفرد: جمعه أَمْجَادٌ، مادته (م. ج. د)، مصدر الفعل مَجَّدَ، ومن معانيه: العِزَّةُ، الرِّفْعَةُ، الْمَقَامُ العَالِي، النبل، الشرف، و"الْمَجْدُ هُوَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ مَقَامَ حُبٍّ وَاحْتِرَامٍ". والمجد مكارم مأثرة عن الآباء.
- عالٍ مفرد: اسم فاعل من علا، مادته: (ع. ل. و)، الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَاءً كَانَ أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا، أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى السُّمُوِّ وَالِارْتِفَاعِ، لَا يَشِذُّ عَنْهُ شَيْءٌ.[٣١]

وما سبق أن قيل في نطق العامية للفظ" غالي" يقال هنا في نطقها للفظ" عالي".

والتركيب في هذا الهتاف تركيب جملة اسمية، والدلالة فيه مستمدة من هذا التركيب ومتناسبة معه؛ فناطقي الهتاف يكررون التأكيد على ارتفاع قيمة ما سال من دماء شهداء الثورة المصرية في كل مراحلها منذ ثورة يناير، ولم يكتفوا بالتأكيد على ذلك بل جعلوا من دم الشهداء هو السبيل إلى الرفعة وعلو الشأن والنبل وهو التركة التي ستترك لمن يأتي بعدهم وهي تركة مأثورة مشرفة.

٣-١-٥: الشَّعْبَ يُريد... إسْقَاط النظام:

وقد نطق الهتاف هكذا: الشَّعْبَ يُريد... إسْقَاط النزام، ويعد هذا الهتاف من أشهر شعارات الثورة المصرية على الإطلاق؛ فقد بدأ المتظاهرون بالمطالبة بـ" العيش.. والحرية.. والعدالة الاجتماعية" ثم لمَّا لم يجدوا استجابة تطورت مطالبهم إلى المطالبة بإسقاط النظام واستمرت تلك المطالبة خلال مرحلتي الثورة.

وبالنظر إلى هذا الهتاف نجد أنه يتكون من تسعة مقاطع صوتية هي:اشْـ / شَـعْب /يُـ / ريـد/... /إسْ /قـا /طنـ /نِـ / زام. منها مقطعان قصيران (يُ/نِـ) ومقطع متوسط: (قَـا)، وثلاثة مقاطع طويلة مغلقة بصائت قصير (اشْـ/ إسْ/طنـ)، ومقطعان مغرقان في الطول أغلقا بصامت: (ريد/ زام)، وكذلك مقطع طويل أغلق بصامتين: شعب)، إضافة إلى اندفاع الهواء بقوة حال النطق بالأصوات الأخيرة من كل لفظ في الشعار (بـ، د، ط، م) مما يوحي بأن

النبرالتأكيدي واقع عليها، يضاف إليهما التنغيم الأدائي، كل ذلك يوحي بحالة الحماس والحسم التي سيطرت على مرددي الهتاف.

اَلشَّعْب: اسم ذات ثلاثي مجرد على وزن فَعْل: جمع الجمع" شُعوب: ويطلق على جماعة كبيرة من الناس تسكن أراضي محدّدة وتخضع لنظام اجتماعيّ واحد و ترجع لأب واحد، وهو أوسع من القبيلة، وتجمعها عادات وتقاليد وتتكلّم لسانًا واحدًا، ولقد ورد اللفظ بصيغة الجمع **في ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ل** لَتَعَارَفُوا **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ {الحجرات ١٣}.**

يُريد: فعل مضارع مبني للمعلوم، على زنة" يُفعل" بمعنى يتمنى، ويشاء، ويسعى، ويطلب. وزمن الفعل دال على الثبوت والاستمرار أي أن الإرادة ما زالت قائمة ثابتة مستمرة.

إسْقاط مفرد: مصدر الفعل المتعدي أسقَطَ، أَسْقَطَ فعل رباعي لازم مزيد بحرف أَسْقَطْتُ، أُسْقِطُ، أَسْقِطْ، السِّينُ وَالْقَافُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْوُقُوعِ، وَهُوَ مُطَّرِدٌ. مِنْ ذَلِكَ سَقَطَ الشَّيْءُ يَسْقُطُ سُقُوطًا. ومصطلح الإسقاط تتعدد معانيه [٣٢]، وما يناسب السياق هنا هو الإيقاع، والإزالة والإطاحة. كما أن اختيار المصدر الرباعي "إسقاط" دون المصدر الثلاثي" سقوط" له دلالته على أن عملية الإطاحة هذه تحتاج إلى جهد وإرادة من قوى تعمل على ذلك، عكس عملية السقوط والتي قد تخضع إلى قانون الصدفة. ولفظ النظام قد سبق تحليله. ودلالة التركيب الاسمي أسهمت في الدلالة الكلية للشعار المنطوق؛ من حيث الدلالة على الاستمرارية والثبات. وناطقي الهتاف في هذه المرحلة هم حركة

تمرد وأنصارها وكل من لم يصبه الرضا من حكم الرئيس الأسبق ممثلا لجماعة الإخوان المسلمين. والهتاف غرضه الدعوة إلى إزالة كل الأشخاص ورموز النظام القائم واللوائح والقوانين وكل ما وضعته الدولة لتنظم مرافقها وأجهزتها المختلفة.

٣-١-٦: الشعب يريد... تطهير الإعلام:

يتكون الهتاف من تسعة مقاطع صوتية هي:اشْـ/ شَعْب/ يـُ/رِيد/ تَط/ هِيـ/رل/ إعـ/لام. وتنوعت هذه المقاطع بين المقاطع القصيرة"اشـْ/ يُـ" والمقاطع الصوتية المتوسطة"هيـ"، والمقاطع الصوتية الطويلة المقفلة بصامت" تَـط/ رل/ إع" والمقفلة بصامتين"شَعْب"، والمغرقة في الطول المقفلة بصامت"لام".

لفظي "الشعب" و"يريد" سبق تحليلهما، تَطْهِيرٌ مصدر للفعل طَهَّرَ، مادته:ط هـ ر، زنة: تَفْعيل، وهو إزالة الفساد بإزالة أسبابه ورجاله؛ فالطَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نَقَاءٍ وَزَوَالِ دَنَسٍ .

وقد استخدم الهتاف لفظ" تطهير" وهو أبلغ وأعمق وأشمل من" تنظيف"؛ إذ يقتضي التطهير إزالة الفساد مع أسبابه ومسبباته، عكس " تنظيف" التي تعني التخلص من الدنس والوسخ والفساد دون الالتزام بالتخلص من الأسباب والمسببات.

الإعلام لفظ مفرد، مصدر للفعل: أَعْلَمَ، الإبلاغ والنشر والتبليغ عن طريق وَسَائِلُ الاتِّصَالِ (وَتَبَادُلِ الْمَعْلُومَاتِ والأَخْبَار عن طريق الإذاعة أو التّليفزيون أو الصّحافة أو أي وسيلة تقنية أخرى ربحية كانت أم غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، وقد تعددت مهمة الإعلام عملية التبليغ ونقل

المعلومات إلى مهام أخرى منها التسلية والترفيه وإن كانت هذه لا تخلو من الإبلاغ غير المباشر.

وعن التركيب فإنه كما في الهتافات السابقة؛ بدأ بجملة اسمية، ويعد هذا الهتاف من الهتافات الجديدة في المرحلة الثانية (تم ترديده على استحياء في المليونيات التي أُقيمت بعد ثورة يناير)؛ ففي المرحلة الفاصلة ما بين ثورة يناير ٢٠١١م و ٢٠١٣ اتضحت مساوئ الإعلام المصري جلية ومؤكدة، فطالب الهاتفون بتَطْهِيرِ الإِدَارَةِ مِنَ العَنَاصِرِ الفَاسِدَةِ".

٣-١-٧: الشَّعْبَ يريد... حل الجماعة:

وقد نُطق الهُتاف هكذا: " اشعب.. يريد... حل الجماعه، ويتكون هذا الهتاف من ستة مقاطع صوتية هي: اش/ يُ/ ريد/... / حلل/ جَما/ عَه، وقد وزعت هذه المقاطع بين المقاطع القصيرة (اشْـ/ يـُ)، والمقاطع الطويلة المقفلة بصامت (عـه)، والمقاطع الطويلة المقفلة بصامتين (شعْب/حلل) ثم المقاطع مغرقة الطول المقفلة بصامت (ريد/ جما)، وعدد المقاطع ليس بالعدد الكثير مما يدل على طبيعة الهتاف الثوري الملئ بالحماس والحسم. ومما لا شك فيه أن التنغيم المصاحب للهتاف قد أسهم في إبراز هذا الطابع الحماسي.

ولفظي" الشعب" و"يريد" سبق تحليلهما، حلَّ: مصدر حَلَلْتُ، يَحُلّ، احْلُلْ/ حُلَّ، حَلاًّ، فهو حالّ، والمفعول مَحْلول، فالْحَاءُ وَاللَّامُ لَهُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَسَائِلُ، وَأَصْلُهَا كُلُّهَا عِنْدِي فَتْحُ الشَّيْءِ [٣٣]، لَا يَشِذُّ عَنْهُ شَيْء، وحلَّ الشَّيءَ: فَكَّه "حلَّ أوصالَه/ المشكلةَ/ عُقْدَة الخلاف/ المسألةَ الحسابيّةَ.

وحلَّ حَلَلْتُ، يَحِلّ، احْلِلْ/ حِلَّ، حَلالاً، فهو حِلّ وحَلال، وحلَّ الشَّيءُ: صار مُباحًا ﴿ **اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾ **{المائدة ٥}.**

الجماعة لفظ جمع، وجمع الجمع: جماعات، الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْء، ومن معانيها:مذهب، طائفة، فِرقة من النَّاس يجمعها غرض واحد "جماعة وطنيّة/ دينيّة/ فلسفيّة/ مهنيّة- جماعة الإخوان المسلمين- أهل السنّة والجماعة.

هتاف جديد خاص بالمرحلة الثانية؛ إذ يطالب ناطقوه بفك وحل أركان جماعة الإخوان المسلمين، وهي سِيَاسِيًّا تعد أكبر حركة معارضة في كثير من الدول العربية، وقد وصلت لسدة الحكم في العديد منها مثل جمهورية مصر العربية، في حين يتم تصنيفها كجماعة إرهابية، وهو ما حدث في مصر. وفي الهتاف يطالب ناطقوه بأن تحل هذه الجماعة. ولا يختلف التركيب في هذا الهتاف عن سابقه.

٣-١-٨: يسقط... يسقط... حكم المرشد:

لا يعد الهتاف بالسقوط جديدًا على الهتافات المصرية؛ فلقد كان الهتاف بالسقوط قرينا لثوار الخامس والعشرين من يناير، هذا الشعار من أشهر شعارات الثورة في مرحلتها الثانية، وكان من هتافات حركة تمرد وهو على غرار هتاف"

الشعب يريد إسقاط النظام" ذلك الهتاف الذي يُعَدُّ أشهر هتافات ثورة يناير ٢٠١١م في مصر.

ويتكون هذا الهتاف من ثمانية مقاطع صوتية، كلها مقاطع طويلة مقفلة بصامت، هذه المقاطع هي: يَسْ/ قُط/يَسْ/ قُط/ حكْ/ مل/ مُر/ شِد. وقد ساعد التكرار والتنغيم إضافة إلى النبر التأكيدي الواضح على صوت القاف (وهو صوت دال على اصطدام وقطع وانفصال كيفما كان موقعه [٣٤].

واللفظ" يسقط" قد سبق تحليله،

حُكْمٌ لفظ مفرد، ثلاثي، لازم، جمعه: أَحْكَامٌ، مادته:ح ك م، مصدر للفعل: حَكَمَ، زنة: فُعْل، حكَمَ بـ/ حكَمَ على/ حكَمَ لـ يَحكُم، حُكْمًا، فهو حاكم، والمفعول مَحْكوم (للمتعدِّي)، تتعد معانيه ومنها: قرار، وممارسات السُّلطة الحاكمة، وشكل محدّد لسياسة الحكومة، وبيان رسميّ من المحكمة أو أيّة هيئة قضائيّة حول الأحكام والدّوافع التي صدر القرار بموجبها، قضاء.

مُرشِد لفظ مفرد، مادته: ر ش د، فاعل من أرشدَ: ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا**﴾ **{الكهف ١٧}.**

من معانيه: من يقوم بدور الدَّليل للشُّرطة "مُرشِد للمباحث"، ومن يهدي السُّفن في المضايق، من يقوم بدور التَّوجيه والإرشاد، "مُرْشِدٌ دِينِيٌّ": الْمُكَلَّفُ بِالتَّوْجِيهِ الدِّينِيِّ فِي مُؤَسَّسَةٍ اِجْتِمَاعِيَّةٍ أَوْ جَمْعِيَّةٍ، الْمُوَجِّهُ. "الْمُرْشِدُ الدِّينِيُّ لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ".

والمقصود بالمرشد هنا هو المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

والتركيب في هذا الهتاف تركيب جملة فعلية فعلها مضارع لازم" يَسْقُط" وزمن المضارع يدل على التجدد والاستمرار والحدوث والحال ودلالة التركيب تستمد من الدلالة الزمنية للفعل؛ فناطقي الهتاف يطالبون بإسقاط حكم المرشد الآن دون تأخر، واختيار الفعل المضارع والتصدير به إضافة إلى التكرار التوكيدي لهذا الفعل حقق أغراضًا بلاغية للهتاف عن طريق الوسائل النحوية. والمرشد المعني هنا هو:محمد بديع والذي تولى مهمة الإرشاد منذ٢٠١٠م.

٣-٢: شعارات منطوقة بلغة فصيحة مزجت بالعامية:

هذا النوع من الهتافات قد جمع بين الألفاظ الفصيحة، وألفاظ دارجة شائعة في اللهجة المصرية، وتعد العامية المصرية خليطًا من لغات عدة منها: المصرية القديمة، القبطية، التركية، والآرامية، والهندية، والإيطالية، والفرنسية، بل وحتى الإنجليزية.(٣٥)

وهذه الألفاظ العامية تكتب باللغة العربية اصطلاحًا على خلاف نطق بعضها.

وفيما يلي بعض الهتافات الفصيحة الممزوجة باللغة العامية مرتبة ألفبائيًا وفق أوائلها.

٣-٢-١: ارحل مِش هنمشي... هوَّ هيمشي.

هتاف على غرار" ارحل متورطش الجيش" و"ارحل يعني امشي... هوه ما بيفهمشي" تلك الهتافات التي تعالت بها حناجر الهاتفين في ميدان التحرير في ثورة الخامس والعشرين من يناير ضد الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك، وقد هتف المتظاهرون بهذا الهتاف المكون من أحد عشر مقطعا صَوْتِيًّا، هي: "ار/

حَلْ/ مِشْ/ هَ/ نِمْ/ شي/... /هو/وهـ/ هَـ/ يِمْ/ شي" قسمت إلى مقطع قصير" هـَ، هـَ"، وسبعة مقاطع طويلة مقفلة بصامت"اِرْ/حَلْ/مِشْ/نِمْ/وه/يَمْـ/هُوْ"، ومقطعين متوسطين:"شي/شي"إضافة إلى التوافق الصوتي بين آخر لفظين وقف عليهما الهاتفون" هنمشي" و" هيمشي" ؛ فقد كان الاتفاق في آخر ثلاثة أصوات" الميم، والشين، والكسرة الطويلة، وذلك مما يحدث تنغيمًا زائدًا" فالشين صوت غاري، رخو مهموس منفتح، والياء صوت غاري، متوسط مجهور نصف صائت منفتح" مؤديًا بدوره إلى الإيحاء بالأثر النفسي للهتاف.

ارحل: فعل أمر ثلاثي، من الفعل:رَحَلَ، مادته: ر ح ل، مصدر: رَحْلٌ، رَحِيلٌ، تَرْحَالٌ، رِحْلَةٌ، و رحَلَ عن يَرحَل، رَحيلاً وتَرْحالاً ورِحْلَةً، فهو راحِل، والمفعول مرحول عنه، معناه: ترك، انتقل، سار ومضى.

مِشْ: تعد هذه اللفظة مثالا جيدًا لما تحدثه العامية من إلحاق الشين بالماضي والمضارع المنفيين؛ فنجد العامية تقول في نفي: ما حضر، وما يحضر: محضرش، ومبيحضرش. ويظن أن العامية اختزلت هذه الشين من كلمة شيء التي كانت تلحقها بالماضي والمضارع؛ فكانت تقول ما حضر شيء، وما يحضر شيء. ومع الزمن أصبحت الشين في العامية المصرية لا تدل على كلمة شيء بل تدل تأكيد النفي؛ بدليل كلمة" مش" والتي هي عبارة عن" ما شيء"؛ فاختزلت شيء إلى الشين ثم حذفت ألف ما كسرت ميمها فأصبحت"مِشْ".

هنمشي: من الفعل مَشَى الثلاثي، اللازم، والمتعد،مَشَيْتُ، أَمْشِي، اِمْشِ، مشَى/ مشَى بـ يَمشِي، امْشِ، مَشْيًا، فهو ماشٍ، والمفعول مَمشِيّ به مصدره: مَشْيٌ،

معناه: اِنْتَقَلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بِنَقْلِ قَدَمٍ تِلْوَ الأُخْرَى بإرادته، وهو دال على حركة الإنسان وغيره.. والفعل" هنمشي" استخدم مرتين في هذا الهتاف؛ إحداهما لحق به ضمير المتكلم المحذوف" نحن" والأخرى ألحق به ضمير المذكر الغائب " هو"وقد حدث للفعل" هنمشي" في العامية المصرية ما يلي:

– استبدال سين التسويف" سنمشي"، هاء" هنمشي".

– كسر حرف المضارعة؛ فأصله" نَمْشي" كسرت العامية حرف المضارعة شأنها في كل حروف المضارعة عدا همزة المتكلم؛ وكأنها استثقلت كسرها لأنها من حروف الحلق، فمن الوجهة الصوتية يعد الفتح أكثر ملاءمة لحروف الحلق.

– مد كسرة الشين، فتنشأ ياء للمد وهذا في كل فعل أمر ناقص.

هو:تقوم العامية بتشديد ضمير المذكر الغائب" هوَّ" إضافة إلى زيادة هاء السكت عند الوقف. وتشديد الواو قد يكون مبالغة في التقوية.

والتركيب في هذا الهتاف جملة فعلية فعلها أمر" ارحل" والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت: والتصدر بفعل الأمر يحمل دلالة الطلب المشوب بالتهديد والتحذير؛ فناطقي الهتاف يطالبون برحيل الرئيس والضمير " هو" عائد على الرئيس الأسبق مرسي أسوة بهتاف ثورة يناير" ارحل يعني امشي... هو مبيفهمشي"، و" ارحل متورطش الجيش"، تلك الهتافات التي كانت رَدًّا على رتابة وقِدم الخطاب السياسي الصادر من المخلوع" مبارك" وفعل الأمر مع تكرار الفعل "مشى"، وإضافة أداة النفي العامية" مِشْ" كلها تأكيدات على الإصرار على الرحيل.

٣-٢-٢: ارحل يعني امشي... يللي مبتفهمشي.

هتاف من الهتافات الثابتة منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير، وهو هتاف مكون من اثنى عشر مقطعًا صَوْتِيًّا هي: ارْ/ حل/ يَعْ/ نِي/ امْ/ ي/ يَلْ/ مَبْ/ تِفْ/ هَمْ/ شي". توزعت هذه المقاطع بين أربعة مقاطع متوسطة" تَي/ شي/ لي/ شي" وثمانية مقاطع طويلة مقفلة بصائت، هي" ارْ/ حلْ/ يَعْ/ ام/ يَلْ/ مَبْ/ تفْ/ هَم". وكما الهتاف السابق نلاحظ الاتفاق بين آخرين لفظين وقف عليهما الهاتفون، وهو اتفاق في ثلاثة أصوات، هي: الميم، والشين، والكسرة الطويلة. مما زاد الكم النغمي للهتاف، وهذا بدوره يدل على الطبيعة الحماسية له.

ارحل: سبق تحليله، يَعنِي: مضارع من الفعل عَنَى الثلاثي، اللازم، المتعدي، مادته: ع. ن. ي، مصدره: عَنْيٌ، تصريفاته: أَعْنِي، اعْنِ، عِنايةً وعُنِيًّا وعَنْيًا، فهو عانٍ، والمفعول مَعْنِيّ، وعناه الأمرُ: أهمَّه وشغَله "إلى من يعنيه الأمرُ، وعنَى بقولِه كذا: أراده وقصَده ". الفعل "امشى" سبق تحليله.

يللي:لفظ مكون من مقطعين: "يا" وهي كلمة وظيفيَّة تتعدد استخداماتها ما بين:حرف نداء للبعيد حقيقةً أو حُكْمًا، وقد يُنادى به القريب ﴿ **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ {النساء ٧٣}**". أو حرف نداء للاستغاثة "يا للكرم". وقد تكون حرفًا للنداء بغرض التعجُّب أو الشّفقة ﴿ **فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَاأَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾. {المائدة ٣١}**، أو نداء للاستفهام أو

حرف تنبيه، يفيد التحسر ﴿ **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ **{النساء ٧٣}**

اللي" لفظ تستخدمه العامية المصرية كاسم موصول عام للمفرد والمفردة والمثنى والجمع بنوعيه؛ فقد استبدلت العامية بالأسماء الموصولة الذي (للمفرد المذكر)، والتي (للمفردة المؤنثة)، واللذان واللذين (للمثنى رفعا ونصبا وجرا)، واللتان واللتين (للمثنى المؤنث رفعا ونصبا وجرا)، والذين (لجماعة الذكور)، واللاتي واللائي (لجماعة الإناث). كل ما سبق من الأسماء الموصولة استبدلته العامية اللفظ"اللي".

ويبدو أن العامية المصرية ليست بدعًا في هذا الأمر؛ فقد عدَّ النحاة" ال" من بين الأسماء الموصولة وعدوها بمعنى " الذي" وفروعها. ويبدو أن اللي" في العامية المصرية هي" ال" الموصولة مع تشديد اللام محاكاة للام المشددة في جميع الأسماء الموصولة" الذي ونظيراتها" مع إضافة الياء المذكورة في تلك الأسماء الموصولة، فنتج هذا النتاج العامي "اللي" (٣٦).

مبتفهمشي" أصلها الفعل فهِمَ يَفهَم، فَهْمًا، فهو فاهِم وفَهِم وفَهيم، والمفعول مَفْهوم، معناه:أدرك، علم، أحسن التصوّر، استوعب. وأصلها" ما يفهم شيء" لكن حدث لها في العامية المصرية ما يلي:

– ألحقت العامية الشين بالماضي والمضارع المنفيين؛ فتحول الفعل " يفهم" عند نفيه من"ما يفهم" إلى" ما يفهمشي" ثم حذفت ألف " ما" فأصبحت" ميفهمشي"

– إضافة الباء للمضارع؛ حيث تدخل العامية باءً على الفعل المضارع دلالة على حدوث الفعل في زمن التكلم، وتظل الباء مكسورة في صور المضارع المختلفة عدا صورة المتكلم (٣٧)

وقد تم ترديد هذا الهتاف على غرار ثورة يناير، فاستمرار إدارة" مرسي" على غرار الإدارة القديمة من اتكاء على الماضي، وإطناب في الخطاب، وبطء في الإنجاز لم يلاق إلا الإصرار على رحيله.

٣-٢-٣: اسمع صوت المكن الداير... اسمع صوت الشعب الثاير... لساها ثورة يناير:

يعد هذا الهتافات من الهتافات الطويل ؛ فهو يتكون من خمسة وعشرين مقطعا صَوْتِيًّا، هي:"اسْـ/ مَعْ/ صُو/ تِل/ مَ/ كَـ/ نِد/دا/ ير/... / اسْ/ مَعْ/ صُو/تِشـ/ شَعْ/ بسـ/سَا/ير/... /لسـ/سا/ها/ سو/ رة/يَـ/ نَا/ بِرْ". وزعت على ثلاثة مقاطع صوتية قصيرة، هي"مَ/ كَ/يَـ" وأربعة مقاطع صوتية متوسطة، هي" دا/ سَا/ هَا/سا"، وثمانية عشرة مقطعًا طويلا مقفلا بصامت، هي"اسْـ/ مَعْ/ صُو/ تِلْ/ نشدْ/ بِرْ/ اسْ/ مَعْ/ صُو/ تِشْ/شَعْ/ بِسْ/بِرْ/لَسْ/سَو/رِة/نَا/بِرْ".

اسْمَعْ: صيغة الأمر من الفعل سَمِعَ الثلاثي، مادته: (س. م. ع)، مصدره. سَمْعٌ، سَمَاعٌ، سَمِعْتُ، أَسْمَعُ، اِسْمَعْ، السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِينَاسُ الشَّيْءِ بِالْأُذُنِ، مِنَ النَّاسِ وَكُلِّ ذِي أُذُنٍ. فمعناه: إدراك الصوت بحاسة الأذن، أَصْغَى إِلَيْه.

صَوْتٌ لفظ مفرد، جمعه: أَصْوَاتٌ لغير المصدر، مادته: (ص. و. ت)، زنة: فَعْل، مصدره: صَاتَ. والصوت: كُلُّ ما يُسمع، وكلّ نوع من الغناء وفيزيائيا:كُلُّ

رَنَّةٍ أَوْ أَثَرٍ يَحْدُثُ عَنِ اهْتِزَازِ جِسْمٍ ما، أَوْ تَمَوُّجَاتٍ نَاشِئَةٍ عَنْهَا، وَكُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ الْحَنْجَرَةِ، الْقَصَبَةُ الْهَوَائِيَّةُ.، ولغة: اللَّفظ الذي يصدر من الجهاز الصَّوتيّ للفقاريَّات وخاصّة عند الإنسان.

المكن لفظ جمع مفرده: مَكَنَة، وماكِينة، و مَكِنة؛ كُلُّ آلَةٍ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُؤَدِّي عَمَلاً آلِيّاً لِلإِنْتَاجِ الصِّنَاعِيِّ، وهي آلة أو جهاز من الصّلب أو نحوه تديره اليد أو الرِّجلُ أو قوّة بخاريّة أو كهربيّة، ويتركّب من عدّة أجزاءٍ، لكلٍّ منها وظيفة خاصّة، ويعاون بعضُها بعضًا على أداء عمل معيّن، ويحدّد اسمها بالإضافة فيقال: ماكينة حلاقة، ماكينة الباخرة.

الداير: أصلها: الدائر اسم فاعل من دارَ الفعل الثلاثي المتعدِّي، عند تصريفه: دارَ بـ/ دارَ على يَدُور، دُرْ، دَوْرًا ودَوَرانًا، فهو دائر، والمفعول مدور (للمتعدِّي)، ويطلق على تواتر حركات الشيء بعضها في إثر بعض، ومن معانيه: تحوَّل وتحرَّك دون استقرار، وتحرَّك وعاد إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه. وقد تم تسهيل همزة" الدائر" إلى " الداير" فقلبت الهمزة ياء؛ فمن المواضع التي تكثر فيه العامية من تسهيل الهمزة في الأسماء صيغة اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف.(٣٨)

الثاير: أصلها: الثَّائرَ وهو لفظ مفرد، جمعه: ثائرون وثُوّار، واللفظ اسم فاعل من الفعل:ثارَ، مادته: (ث أ ر، ث و ر)، ومن تصريفاته: ثارَ على يَثُور، ثُرْ، ثَوْرةً وثَوَرانًا، فهو ثائر، والمفعول مَثُور عليه، و الثَّائرَ:متمرِّد على السلطة القائمة أو النظم، عَامِلٌ عَلَى إِصْلاحِهَا حَسَبَ مَذْهَبِه وتصوره. وهنا كذلك قلبت العامية همزة الثلاثي الأجوف إلى ياء.

لساها: يعد هذا اللفظ نموذجًا لتحريف العامية في بنية الكلم؛ فأصل اللفظ: "للساعة" لكن العامية حذفت منها الألف والعين والتاء، وأضافت هاء السكت للوقف. (٣٩)

ولفظ" ثورة" قد سبق تحليله،

يناير: الشَّهْرُ الأَوَّلُ مِنَ الشُّهُورِ الْغَرْبِيَّةِ الْمِيلاَدِيَّةِ. ويليه شهر فِبْراير، ويقابله كَانُونُ الثَّانِي من شهور السَّنة الشّمسيَّة، وهو أحد شهور فصل الشِّتاء.

التركيب في هذا الهتاف تركيب جملة فعلية فعلها أمر، ودلالة التركيب استمدت من التصدير بفعل الأمر الطلبي، فناطقي الهتاف يوجهون هتافهم إلى كل من يسمع هتافهم، مرددين الفعل الطلبي" اسمع" واللفظ " صوت" بقصد التأكيد حتى يتم الوصول إلى النتيجة، وهي أن ثورة يناير ما زالت مستمرة حتى تحقق الأهداف منها، وأهمها العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

٣-٢-٤: إنت ساكت ليه على الدم... انزل واهتف ضد الظلم:

هتاف موجه من حركة "تمرد" إلى جموع الشعب المصري مطالبًا إياهم بالنزول ثورة على حكم ما يرونه جماعة الإخوان ممثلا في حكم" مرسي". ويتكون الهتاف من أربعة عشر مقطعا صَوْتِيًّا، هي:" اِنْـ/ تَ/ سَا/كِتْ/لَـ/ عد/دَم/... / اَنْ/زَلْ/ وِهْ/ تِفْـ/ضِد/ ضِظْ/ ظُلْمْ". وزعت هذه المقاطع على مقطعين قصيرين، هما:"اِ/تَـ"، ومقطع طويل مقفل بصامتين:"ظُلم"، وأحد عشر مقطعا طويلا مقفلا بصامت، هي:" اَنْ/ سَا/ كِتْ/ عَدْ/ دَمْ/ انْ/ زِلْ/ وَهْـ/ تِفْ/ ضِدْ/ ضظ"

أَنْتَ: ضَميرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٌ لِلْمُخاطَبِ المذكر مبنيّ على الفتح، مؤنثه: أَنْتِ. مثناه: أَنْتُما. جمعه للمذكر:أَنْتُمْ، للمؤنث:أَنْتُنَّ. وَالْمُخاطَبَةِ، وقد سهلت العامية همزة الضمير، فأصبحت" انت".

سَاكِتٌ: اسم فاعل من الفعل سَكَتَ، مادته:س ك ت، من تصريفاته: سكَتَ/ سكَتَ عن/ سكَتَ على يَسكُت، سُكوتًا وسُكاتًا، فهو ساكت، والمفعول مسكوتٌ عنه، معناه: صمَت، وانقطع عن الكلام، سكت فلانٌ على الإهانة: تحمَّلها وصبَر عليها.

ليه: لم أجد مصدرًا حلل كلمة " ليه" وردها إلى الأصل الذي انبثقت منه، فاستعنت بما جاء في شرح شافية ابن الحاجب من تحليل المحققين للفظ" إيش"(٤٠)

في العامية العربية، وأرى أن كلمة " ليه"عامية مصرية توازي " ليش" في بعض العاميات العربية؛ و"ليش" أصلها لأي شيء" فخففت بحذف الياء الثانية من أي الاستفهامية" لأيْ شيء"، وحذف همزة (شيء) بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها" لأيْ شي"، ثم أعل إعلال قاض " لأيش"، ثم قلبت الهمزة الساكنة إلى جنس حركة ما قبلها" ليشْ"، ثم جاءت العامية المصرية فحذفت الشين؛ جريا على استبدالها الشين بشيء واستخدامها للدلالة على تأكيد النفي، فحذفتها تخفيفا واستبدلت بها هاء السكت" ليه".

على: كلمة وظيفية تتعدد معانيها، ومنها أنها حرف جر بمعنى عن يفيد المجاوزة. و" الدم" سبق تحليله. انزل: الأمر من الفعل الثلاثي نَزَلَ: نزَلَ/ نزَلَ

بـ/ نـزَلَ علـى/ نـزَلَ فـي يَنـزِل، نُـزُولاً، فهـو نـازِل، والمفعـول منـزول (للمتعـدِّي)، مادته:ن. ز. ل، معناه:هَبَطَ من عُلْوٍ إلى سُفْل، حَلَّ بالمكان، وافقه في رأيه.

اهتـف: الأمـر مـن الفعـل:هتَفَ/ هتَفَ إلـى/ هتَفَ بـ يهتِف، هَتْفًا وهُتافًا، فهـو هاتف، والمفعول مهتوف إليه، ومعناه:صاح مادًّا صوتَه، مناديا بصوت عال.

ضِدٌّ لفظ مفرد، جمعه: أَضْدَادٌ، مادته:ض د د. معناه: مخالف ومناف، مُنَاقِضٌ لـ.

اَلظُّلْم :مصـدر الفعـل" ظَلَمَ " مادتـه:ظ ل م، معنـاه: جَـوْرٌ، اِنْتِهـاكُ حَـقِّ الآخَـرِ عُدْوانا، عَدَمُ الإِنْصافِ.

٣-٢-٥: "ثُوار أحرار... هنكمل المشوار":

يتكـون هـذا الهتـاف مـن تسـعة مقـاطع صـوتية، هـي: "سُـو/ وار/ أَحْ/ رار/... /هَنْـ/كَمْـ/ مِل/مِشْـ/ وار". وزعت هذه المقاطع على خمسة مقاطع صوتية طويلة مقفلة بصامت، هي:" سُو/ أَحْـ/هَنْـ/كَمـ/ مَشْـ" وأربعة مقاطع صوتية طويلة مقفلة بصامتين، هي:" وار/ رار/ مِلْل/ وار"

لفظ" ثوار" سبق تحليله".

أحرار لفظ جمع مفرده:حُرّ، صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من وحَرَّ، معناه: خالص من الشوائب، كريم، مستقل يَتَصَرَّفُ في أموره بإرادته بِلا قَيْدٍ أَوْ ضابِطٍ.

هنكمل: كمَّلَ يكمِّل، تَكْمِيلاً وتَكْمِلَةً، فهو مكمِّل، والمفعول مكمَّل، ومعناه: أتمَّ، كمَّـل الـنقصَ، جمَّعـه أي جعلـه جملـة. وأصـل الفعـل" سـنكمل" لكـن العاميـة المصرية أبدلت سين التسويف هاء.

مِشْوار لفظ مفرد: جمعه: مشاويرُ، معناه:مدًى تجري فيه الدّابّة حين بيعها، ثم استعمل في المسافة يقطعها الإنسان، أوفي جَوْلَةٍ قَصِيرَةٍ مُحَدَّدَةٍ بِمَسَافَةٍ يَقْطَعُهَا السَّائِر.

والهتاف هنا – كما في السابق عليه– قد صدر من حركة تمرد وأنصارها.

٣–٢–٦: ثَوْرة ثَوْرة في كل حتة... ثَوْرة ثَوْرة في ثلاثين ستة":

يتكون هذا الهتاف من سبعة عشر مقطعًا صوتًا، هي:" سَوْ/ را/سَوْ/ رَفـ/كُلْ/ لِـ/حِتْـ/ تَـه/... سَوْ/را/سَوْ/ رَفـ/تَـ/لا/ تِثْـ/سِتْـ/تَه". وزعت هذه المقاطع على مقطعين قصيرين"تَ/ لـِ"، و مقطعين متوسطين:"را/را" وثلاثة عشر مقطعا طويلا مقفلا بصامت:" سَوْ/ سَوْ/ رَفـْ/ كُلْ/ حِتْ/ تِهْ/ سَوْ/ سَو/ رَفْـ/لا/ تِن/ سِتْ/ تَه".

ألفاظ" ثورة"، "في" كل" سبق تحليلها، حَتَّة مفرد: جمعه حَتَّات، وهواسم مرَّة من حَتَّ/ حَتَّ عن، ومعناه:قِطعة من الشّيء، وتستعمل في العامِّيّة بالكسر وتُجمع على حِتَت. وهنا استعملتها العامية في القطعة من المكان.

ثَلاثون لفظ مفرد يطلق على عدد بين تسعة وعشرين وواحدٍ وثلاثين، يساوي ثلاث عشرات، وهو من ألفاظ العقود يستوي فيه المذكر والمؤنث ويعامل معاملة جمع المذكر السالم "وقد قامت العامية بإبدال الثاء تاء.

"سِتَّة" لفظ مفرد، وهو اسم عدد أصليّ فوق الخمسة ودون السَّبعة يخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا، ويقصد به هنا الشهر السادس من الشهور الميلادية" شهر يونيو".

ما زال الهتاف مثل سابقيه موجه من " تمرد" ومؤيديها بتفويض الجيش والنزول في الثلاثين من يونيو.

٣-٢-٧:ثَوْرتنا ثَورة سلمية.... لا إحنا فلول ولا بلطجية:

يتكون هذا الهتاف من ثمانية عشر مقطعًا صَوْتِيًّا، هي:"سَوْ/ رِثْـ/ نا/سَوْ/ را/ سِلْـ/مِيْـ/ يَـه/... /لَحْـ/ نَفْـ/ لـو/ وِلْـ/ وَ/ لا/ بَلْـ/ طا/جِيْـ/ يَـه". وزعت على مقطعين مقاطع قصيرين:"لُو/وَ "، ومقطع متوسط" لا"وخمسة عشر مقطعا صَوْتِيًّا طويلا مقفلا بصامت:" سَوْ/ رِثْـ/ نا/سَوْ/ را/ سِلْـ/مِيْـ/ يَه/... /لَحْـ/ نَفْـ/ وِلْـ/ بَلْـ/ طا/جِيْـ/ يَه"

سِلْمِيَّة اسم مؤنث ل" سلْمِي" المنسوب إلى "سِلْم"، وهو لفظ مفرد معناه خلاف الحرب، أمان. والثورة السِلْمِيَّة: ثورة تحقِّق أغراضها دون سلاح، أو إراقة دماء.

إحنا: أصلها نحن ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٌ لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ (مُذَكَّراً وَمُؤَنَّثاً) ".، ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٌ لِلْمُتَكَلِّمِ فِي حَالَةِ التَّعْظِيمِ، وتنطق العامية " نحن" هكذا" إحنا"؛ بقلب النون الأولى همزة، وفتح النون الثانية بدون مد وبمد أحيانًا.

الفلول لفظ جمع مفرده: فَلّ، من تصريفاته: انفلَّ ينفَلّ، انفَلِلْ/ انْفَلَّ، انفلالاً، فهو مُنفلّ، وأصله انفلَّ السَّيفُ ونحوُه: انثلم حَدُّه؛ انكسر، وانفلَّ القومُ: انهزموا. وفلول الشَّيء: ما انفصل أو تناثر منه، كبرادة الحديد، وشرر النار، وغيرهما، [٤١] والفلول: مصطلح شاع استخدامه في السياسة لوصف بقايا نظام بائد، سواء أكان نظامًا سِيَاسِيًّا، أو جيشًا مهزوما. يقال:فلول الجيش: الجماعات المتفرِّقة من الجنود المنهزمين. وقد انتشر المصطلح في مصر عقب ثورة يناير حتى الآن بقصد وصف أعضاء نظام مبارك وحزبه المنحلّ، إلّا أنّ للدول الأخرى

مصطلحات مختلفة، مثلاً ينتشر مصطلح «أزلام النظام» لوصف أنصار نظام القذافي في ليبيا، أو «طحالب» في إشارة لرمزهم اللون الأخضر، والمصطلح السائد في تونس هو" بقايا التجمع".

بَلْطجِيَّة اسم منسوب إلى بَلْطجة، وهي ممارسة بعض المنحرفين في الأماكن النائية أعمالاً بلطجيَّة ضد المواطنين". أو هو من يقوم بأعمال البلطجة من اعتداء على الآخرين بدون وجه حق وارتكاب الأعمال المخالفة للقانون كقطع الطريق على المارة وغير ذلك. (٤٢)

و (بلطجية) لفظ يدل على نسبة إلى حرفة أو مهنة في لغة الأتراك التي انتشرت زمن الدولة العثمانية، و (البلطة) : ضرب من الفؤوس من البَلْط، أو معرب من (بالته) وهي اسم فأس بالتركية. (٤٣) و (بلطجي) : أي حامل البلطة، فقد كان البلطجي **Baltaci** وأحد أصناف العمال في القصر السلطاني، كانت وظيفتهم في البداية تنظيف الطريق بقطع الأشجار أثناء توجه الجيش العثماني إلى الغزو ثم اشتغلوا في القصر بمختلف المهن، كإطفاء الحرائق وتنظيف غرفة المعروضات (٤٤)، ثم تمردت هذه الفرق، وأصبح اللفظ يستخدم في الوقت الحاضر للإشارة إلى فرض الرأي بالقوة والسيطرة على الآخرين، وإرهابهم والتنكيل بهم لتحقيق مصالح خاصة.

و البلطجية هم من يستعملوا القوة والعنف والقتل لفرض رأيهم واستغلال موارد الآخرين بهدف تحقيق مصلحة خاصة.

شعار يؤكد الناطق به أنه ما نزل للاعتداء على حق أو التنكيل بالصالح العام لتحقيق مأرب خاص، بل هي تظاهرة سلمية للمطالبة بما يراه ناطق الهتاف حقًا من حقوقه.

٣-٢-٨: جابر جيكا يا ولد... دمك بيحرر بلد":

يتكون هذا الهتاف من أربعة عشر مقطعا صَوْتِيًّا، هي:" جَا/ بِرْ/ جِيْـ/ كَـ/ يَا/ وَ/ لَـد/... دَمْـ/ مَـكْ/ بِيْـ/ حَـرْ/ رَرْ/ بَـ/لَد"وزعت بين ثلاثة مقاطع صوتية قصيرة:"كَـ/ بَـ/وَ"، ومقطعين صوتتين متوسطين:" جا/جِيـ" وتسعة مقاطع طويلة مقفلة بصامت، هي:" / بِرْ/ يَا/ لَد/... دَمْـ/ مَكْ/ بِيْـ/ حَرْ/ رَرْ/لَد".

هو جابر صلاح شاب مصري يوصف بأنه" ناشط سياسي"، وعضو حركة"٦ أبريل"، قاطع جيكا الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المصرية والتي دارت بين الرئيس الأسبق" مرسي" والفريق" شفيق" ولم يؤيد أيًا من المرشحين بل وقف بجانب حازم أبو إسماعيل في قضيته أمام المجلس العسكري، سبب شهرته هو طريقة وفاته؛ إذ أصيب " جيكا" بطلق ناري في رأسه أثناء مشاركته في إحياء ذكرى محمد محمود (٢٠ -١١-٢٠١٢) وكان ذلك برصاص قوات الداخلية في ظل تولي محمد مرسي لرئاسة جمهورية مصر العربية، وتوفي في مستشفى القصر العيني" بعد نقله إليها بخمسة أيام، مما أسهم في موجة غضب واسعة انتقادًا لأداء" مرسي" وعدم تغيير ممارسات وزارة الداخلية واستمرار استخدامها للقوة المفرطة ضد المتظاهرين.

وجيكا: كما ذكرت والدته " السيدة فاطمة" عن أصل الاسم "جيكا"، فقالت إنه كان محبًّا لكرة القدم في طفولته محبًّا فلقب بأنه "ماجد"، تيمنًا بمسلسل الكارتون

الشهير[٤٥]، ومع الوقت لقبه أصدقائه بهذا الاسم الذي أحبه وميّزه.[٤٦] وعندما نظرت الباحثة في أصل اللقب توصلت إلى احتمالين، تميل لأولهما، هذان الاحتمالان هما:

١-يعود اللقب (جيكا) يعود إلى عملية النّحت، هو أن تعمد إلى كلمتين أو ثلاث، أو إلى جملة فتؤلّف من بعض حروفها كلمة جديدة تكون دلالتها موافقة لدلالة ما أُخذت منه، فاللفظ (جيكا) تدليل لجابر صلاح وهو منحوت من اسم كابتن (ماجد) (الذي اشتهر به الشهيد جيكا في طفولته) فحدث أن نُحت الجزء الأخير من الاسم (جِدْ) وألصق به اللفظ (كا) وهو لفظ مصري قديم معناه القرين فأصبح (جيكا) جريًا على عادة العامية المصرية في التدليل بنحت أسماء نحو (ريكا) تدليلا لـ (رامي)، (سيكا) تدليلا لـ (سامي) وميكا لـ (مكي) وغيرها.

٢- وقد يكون أصل اللقب هو اللفظ (جايكا) وهو منحوت استهلالي جاء من **JICA' means 'Japan International Cooperation Agency** وهو من نوع المنحوتات الاستهلالية التي دخلت العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، وتعد مؤسسة (**JICA**) جسرًا للتواصل بين اليابان **JICA** والبلدان النامية، حيث تعمل على دفع التعاون الدولي بين اليابان وغيرها من خلال تبادل المعارف والخبرات والعمل على بناء عالم أكثر سلامًا وازدهارا، وتقدم (**JICA**) مساعداتها عن طريق تقديم المعونة الرئيسية

برامج المساعدة التقنية / مشاريع لبناء القدرات والتطوير المؤسسي، ودراسات الجدوى والخطط الرئيسية، وإيفاد المتخصصين إلى الميدان وقد يقيم فريقها بميدان العمل لمدة لا تقل عن العام وقد تزيد.(٤٧)

وتبعًا لما ذكر في موقع المؤسسة، فإنها تسعى لمساعدة البلدان النامية بطرق خلاقة غير تقليدية، وبارعة في المسائل العملية. كما أنها دائمًا على استعداد لبدء وتعزيز المشاريع الجديدة.

ويبدو أن (جيكا) قد لقبه أصدقاؤه بهذا الاسم تشبيها أو تيمنًا بهذه الوكالة الهادفة للمساعدة، وكيف عرفوا ذلك وهم في مقتبل العمر، فلأنه من الوسائل المهمة لهذه الوكالة أن تقدم المساعدات التقنية، وعالم التقنية خاصة الحاسوبية– هو عالم الصبيان والشباب، فربما عرفوها عن هذا الطريق، ثم جريًا على ما تقره العامية المصرية من كسر الأول (نحو بَيْضة في الفصحى تحرفها العامية إلى بِيضَة) حولت اللقب من (جايكا) بالفتح إلى_ جيكا) بكسر الأول.

وعلى الرغم من أن الاحتمالين من اجتهاد الباحثة إلا أنها تميل إلى الأول لأسباب منها: إن النحت الاستهلالي أعجمية وتخالف كثيرًا من أصول العربية وقواعدها إضافة إلى أنه ليس لها معنى في العربية سوى ما أصطلح عليه من كونها اختصارًا لاسم أجنبي ما. الأمر الآخر هو أن الاحتمال الأول هو الأقرب إلى النماذج المتداولة في العامية المصرية، تلك التي ما تنفك موصولة بالمصرية القديمة في كثير من ألفاظها.

وقد اتخذ ناطقو الهتاف ومرددوه من (جيكا) أيقونة لإحياء ثورة يناير. فتداولية اللقب بداية من كونه (جابر جيكا) الثائر الصغير، مرورًا بالشهيد البطل حولته

إلى رمز لفظي (لغوي) لإعادة الثورة، فالرمز هنا انعكس من الواقع ثم أنتجه هنا تحول الخط الذاهب من الحس إلى النظر ومن التجسيد نحو التجريد.

٣-٢-٩: حق العامل والفلاح... هو طريقنا للكفاح":

يتكون الهتاف من خمسة عشر مقطعا صَوْتِيًّا، هي:" حَأ/ ئِلْ/ عا/ مِلْ/ وِلـ/ فَلْـ/لاح/... /هُو/ وا/ طَ/ رِئْـ/ نا/ لِلـْ/ كِـ/ فاح". تنوعت هذه المقاطع الصوتية ما بين المقاطع القصيرة:" طَ/كَـ"، والمقاطع المتوسطة:"عَا/ وا"، والمقاطع الطويلة المقفلة بصامت:" حَأ/ ئِلْ/ مِلْ/ وِلـ/ فَلْـ/... /هُو/ رِئْـ/ نا/ لِلـْ/ "، والمقاطع المغرقة في الطول المغلقة بصامت:" لاح/ فاح".

حَقَّ) الْحَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَصِحَّتِهِ. فَالْحَقُّ نَقِيضُ الْبَاطِلِ، ثُمَّ يَرْجِعُ كُلُّ فَرْعٍ إِلَيْهِ بِجَوْدَةِ الِاسْتِخْرَاجِ وَحُسْنِ التَّأْفِيقِ وَيُقَالُ حَقَّ الشَّيْءُ وَجَبَ.(٤٨) الحقوق السِّياسيّة: حقوق يجوز لكلّ مواطن بمقتضاها أن يشترك في إدارة بلاده، وحقُّ الزَّوجيّة: النَّفقة والمعاشرة بالمعروف، وحقُّ تقرير المصير: حقّ الشّعوب في أن تقرِّر بنفسها نظامَ الحكم في بلادها واتِّجاه سياستها وربط علاقاتها مع سائر الدول.(٤٩)

عامِل لفظ مفرد، جمعه: عاملون وعَمَلة وعُمّال: اسم فاعل من عمِلَ/ عمِلَ بـ/ عمِلَ على/ عمِلَ في/ عمِلَ لـ، والقوى العاملة: العمّال والموظفون في مشروع أو نشاط معيَّن.(٥٠)

فَلَّاح لفظ مفرد، صيغة مبالغة من فلَحَ، ومعناه: ساكن الرّيف؛ قَرَويّ. أو مزارع، محترف الزِّراعة.(٥١)

طَريق لفظ مفرد: جمعه طُرُق، جمع الجمع: طُرُقات، ومعناه:ممرّ ممتدّ أوسعُ من الشارع، يذكّر ويؤنث أو سبيل ونهج أو مذهب وأسلوب، مسلك الطائفة من المتصوفة. (٥٢)

كافحه مكافحة وكفاحا: واجهه ليس بينهما حجاب ولا رسول، قال الأصمعي: كافحوهم في الحرب إذا استقبلوهم بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره. وفلان يكافح الأمور: أي يباشرها بنفسه.(٥٣)

والتركيب كما في الهتافات السابقة – تركيب جملة اسمية، وأراد ناطقو الهتاف الإخبار والإقرار بأن مذهبهم في المواجهة المباشرة والطريق الذي سينتهجونه هو ذلك الدافع لأخذ حق

طرفي الاقتصاد المصري: العامل والفلاح.

٣-٢-١٠: وحياة دمك يا شهيد... ثورة تاني من جديد:

يتكون الهتاف من ثلاثة عشر مقطعًا صَوْتِيًّا، هي:"وِحْـ/يَدْ/ دَم/مَك/ يَا/ شَـ/هِيد/... /سَو/رَه/ تَا/نِي/ مِنجـ/دِيد". منها مقطع قصير:"شَـ"، ومقطع طويل مقفل بصامتين:"مِنجـ"، ومقطعان طويلان مغرقان في الطول:"هِيد/ديد"، وتسعة مقاطع طويلة مقفلة بصامت:" وِحْ/يَدْ/ دَم/مَك/ يَا/... /سَو/رَه/ تَا/نِي/ "

و"حِياة" أصله" حَياة" لكن العامية المصرية تكسر فاء الكلمةإذا كانت عينها ياء، وتقوم بالضم إذا كانت عين الكلمة واوا، ولفظ" وحِياة" المسبوق بواو القسم اسم مفرد جمعه" حيوات" لغير المصدر، ويعني استمرار بقاء الكائنات بروحها.

وقد أضيف اللفظ إلى كاف المخاطب، ويقصد به شهداء ثورة يناير المصرية كنوع من استحضار الشهداء؛ فهم حضور في أذهان وأفئدة كل المصريين ويتم خطابهم في الهتافات بكاف المخاطب.

يا شهيد: اللفظ "يا" سبق تحليله، واللفظ" شهيد"مفرد على صِيغَةُ فَعِيل، جمعه أشهاد وشُهُد وشُهداءُ، مؤنثه شهيدة، جمع المؤنث شهيدات وشهداءُ: مَنْ يؤدِّي الشّهادة، ومَنْ قُتل في سبيل الله أو العقيدة الصحيحة ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾. **{النساء ٦٩}**.

ثَوْرَة سبق تحليله

تاني:أصلها ثاني لكن العامية المصرية تنطق صوت " الثاء" بطريقة مختلفة فهي إما تنطقها "سين"، نحو تمثال تنطق" تمسال" أو تنطقها" تاء" مثل ثعبان" تنطق" تعبان" ومثل "ثاني" تنطق "تاني" والاثنان مثنى: مؤنثه اثْنَتانِ وثِنْتان: اسم عدد أصلي فوق الواحد ودون الثلاثة،، لا مفردَ له من لفظه، يوافق المعدود في التذكير والتأنيث تركيبًا وعطفًا. الثَّانِي: عدد ترتيبيّ يوصف به يدل على فرد واحد جاء ثانيًا، ما بعد الواحد وقبل الثالث، وهو فاعل من ثَنَى وَيَكُونُ مَعْدُودُهُ مُذَكَّراً. "هُوَ الثَّانِي فِي الفَصْلِ": أيْ مَنْ كَانَتْ رُتْبَتُهُ بَيْنَ الأوَّلِ وَالثَّالِثِ، وَيُعْرَبُ نَعْتاً نحو"وَصَلَ الفَائِزُ الثَّانِي"، وإذَا لَمْ يُذْكَرْ مَعْدُودُهُ: "وَصَلَ الثَّانِي": فَيُعْرَبُ فَاعِلَ وَصَلَ، وإذَا قُلْتُ: "كَلَّمْتُ الثَّانِي": يُعْرَبُ مَفْعُولاً بِهِ، وَهكَذَا يُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الجُمْلَةِ ﴿ **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَانزل اللهُ**

سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ﴾ {التوبة ٤٠}.

وهذا هتاف يحمل أيديولوجية دينية صادر من أعضاء حركة تمرد ومؤيديهم، وفيه استحضار الشهيد وكأنه أمام أعين الهاتفين (إيمانًا بأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون) والقسم بدمائه السائلة بأنه ستقوم ثورة (الثلاثين من يونيو).

٣-٢-١١: يادي الذل... يادي العار... الفلول عاملين ثوار:

يتكون الهتاف من اثنى عشر مقطعًا صَوْتِيًّا، هي:يَا/دِذْ/ ذُلْ/... / يا/ دِلْـ/عار/... / الف/ لُول/ عَمْ/ لِين/سُو/وار". تنوعت هذه المقاطع الصوتية ما بين المقاطع المتوسطة:"يا/ يا"، والمقاطع الطويلة المقفلة بصامت:" دِذْ/ ذُلْ/... / يا/ دِلْـ/... / عَمْ/ /سُو/ ". والمقاطع الطويلة المقفلة بصامتين:" الف/ لُول/ لِين"، والمقاطع المغرقة في الطول:" عار /وار".

" يا" سبق تحليله، و"دي" لفظ من العامية المصرية يساوي" هذه" في الفصحى، ؛ فقد ألغت العامية الذال من نطقها، فتقول في" ذا" "دا" للمذكر، و"دي" للمؤنث ومعنى النداء" يا هذا الذل".

الذُّل مصدر ذلَّ، ومعناه الهوان والخِزْيُ والْخُضُوعِ، وَالِاسْتِكَانَةِ، وَاللِّين وما يجر إليه السؤال من مهانة.

العار مفرد جمعه" أعيار"، وهو عيب، وكلُّ ما يُعيَّر به الإنسان من فعلٍ أو قول أو يلزم منه سُبَّة (٥٤).

الفلول: سبق تحليله

عامِل: اسم فاعل من الفعل: عمل، جمعه: عاملون وعَمَلة وعُمّال، من تصريفاته:عمِلَ بـ/ عمِلَ على/ عمِلَ في/ عمِلَ لـ، ومن معانيه: مارس نشاطًا وقام بجهد للوصول إلى نتيجة نافعة، فعل شيء عن قصد وصنعه.

ثُوَّارٌ، ثَائِرُونَ، ثائرات، ثَوَائِرُ. جمع مفرده"ثائر، مادته:ث أ ر، ث و ر. والثائر الغضبان أو الثَّائِرٌ عَلَى أَوْضَاعِ بِلاَدِهِ": مُتَمَرِّدٌ عَلَيْهَا وَعَامِلٌ عَلَى إِصْلاَحِهَا حَسَبَ مَذْهَبِهِ.(٥٥).

ويعد هذا الشعار من الشعارات الثابتة منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م؛ فقد هتف به ثوار يناير منددين بمن ادعى أنه مع الثورة ونسب إلى نفسه بعض مكتسباتها من رموز النظام السابق (نظام مبارك) أو أنصارهم، فندد الثوار بأن هذا الادعاء يعد سُبَّة وعيبا ومذلة. واستمر الهتاف بالدلالة نفسها على كل الأصعدة السياسية؛ فكل من يشك في آخر يتهمه بأنه فلول ويريد القفز على الثورة.

(٤)

المبحث الثاني

الحقل الدلالي الثاني: الشعارات المكتوبة (الجداريات، والملصقات)

وهذا الحقل الدلالي ينقسم إلى مجموعات دلالية هي:

٤-١: المجموعة الأولى: شعارات كتبت باللغة الفصيحة:ومثالها:

٤-١-١: "فوضنا الجيش المصري"

فوَّضَ فعل ماض مضارعه: يفوِّض، تَفْويضًا، فهو مُفوِّض، والمفعول مُفوَّض، معناه: أناب، وكَّل، أقام مُقامه أحدا، فوَّض الأمرَ إليه: وكّله به وجعل له حرية التصرف فيه، سلّمه إليه "

الجَيْش لفظ مفرد:، جمعه: جُيُوش (لغير المصدر)، مصدره:مصدر جاشَ. ومعناه:جند، مجموع القوّات العسكريّة في دولة وما لديها من نُظُم وآلات حرب برِّيَّة وبحريّة وجوِّيَّة " ولفظ" مصر" قد سبق تحليله.

وهو شعار مكتوب من قِبل أنصار المرحلة الثانية من الثورة وهم في هذا يشيرون إلى عملية التفويض التي كانت حركة" تمرد" تقوم بجمع توقيعاتها من فئات الشعب المصري.

٤-١-٢: انزل (موجهة من حركة تمرد للنزول ٣٠ يونيو).

استخدم اللفظ" انزل " كشعار بصور متعددة، منها: الغنائي؛ حيث نظمت حركة تمرد" (وهي حركة معارضة مصرية دعت لسحب الثقة من الرئيس الأسبق محمد مرسي والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة) " أغنية بعنوان " انزل" كما استخدم الشعار كشعار مكتوب صاحب الملصقات والجرافيتي؛ حيث نظم المئات بعض المواطنين حملة تحت شعار" انزل ٦/٣٠ عمر المصري ما يبقى جبان" لاصقين شعار الحملة على وسائل النقل العامة والسيارات.

٤-١-٣: لن تقتلوا ثورتنا:

يمتد هذا الشعار ويستمر منذ ثورة يناير ٢٠١١م، وقد انتقل من الثورة المصرية إلى السورية وغيرها، وهذا الشعار استخدم على نطاق واسع في كل مراحل الثورة المصرية..

٤-١-٤:الفكرة مضادة للرصاص: شعار محايد تحتمل دلالته أن توجه من أي فريق.

٤-٢: شعارات كتبت بلغة تمزج بين الفصيحة والعامية، ومثالها:

- طهر ياريس.
- الحكاية مش إخوان.. الحكاية شعب اتهان...
- قل لا للمخدرات...

الحشيش. البرشام. التلفزيون المصري

- لا خوف لا رعب السلطة بإيد الشعب

- الحرية لكل سجين حبسوا اخواننا في الزنازين.

- ميكوجيل في بخاخ... خير من غاز في الدماغ..

- كفاية عك

- عيش.. حرية...

اسقاط الإخوانجية

- الثورة إرادة شعب

- الفكرة مضادة للرصاص

(٥)

المبحث الثالث

شعارات الجداريات (الجرافيتي)

يعد فن الجداريات من أهم الفنون التي يشهدها العالم، ودائما ما يمتاز بقربه من الجمهور، إنك لا تحتاج لزيارة قاعات عرض اللوحات لمشاهدة جدارية لأنك ستشاهدها وتتأملها أثناء ذهابك وإيابك بالشوارع والميادين العامة على واجهات المباني أو الفنادق أو الحوائط.

وتطرح الجدارية دائما تراث الشعوب وتاريخها وفكرها فهي تحمل رسالة ثقافية في المقام الأول وأخرى جمالية، كما تعد الجداريات عملًا تَوْثِيقِيًّا يسترجع أحداث الماضي والحاضر ويتأمل المستقبل. وهو فن يذكرنا بالجداريات الفرعونية والإغريقية والرومانية.

وعن هذا الفن العريق صدر كتاب "التصوير الجداري والعمارة المعاصرة.. علاقة متبادلة"، للفنان التشكيلي د. سيد القماش أستاذ التصوير ووكيل كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، عن مركز المحروسة للنشر.

وتدور مقدمة الكتاب حول أهمية الجداريات ويستشهد بها في القرنين التاسع عشر والعشرين، كما يوضح مفهوم التصوير الجداري ووظيفته ؛ وهو المرتبط في تاريخه بالعمارة التي توصف بالصرحية، وكمثال على ذلك عمارة الحضارات القديمة والفنون المسيحية والقوطية وانتهاء بالفنون الإسلامية وفنون عصر النهضة الأوروبية، والتي لا يمكن فيها أن نفصل بين العمارة والدين والرسوم

الجدارية. ثم يتحدث المؤلف عن تنوع وسائط التعبير من حضارة لأخرى ومنها الإفرسك والفسيفساء وغيرها من الخامات، والتي ارتبطت بكلا من الفن والعمارة.

الجرافيتي (Graffiti)

أو الكتابة على الجدران هي النقش أو الرسم أو كتابة عبارات أو رشها عادة على الجدران أو الأسطح الصلبة بغية أن يراها الناس وترجع أصولها للحضارات العتيقة (قدماء المصريين والإغريق والرومان أو الإيطالية). (**graffiti**) ومفردها (**graffito**) [٥٦] وهو في الأصل يعني الخدش وتستخدم فيه الأحرف أو الرسوم وينفذ عادة في الأماكن العامة بغرض الاحتجاج الشعبي، ويعد بديلاً فعالاً يغني عن الهتافات والمسيرات الثورية.

أهداف الجداريات المصرية:

١- التأكيد على أن شوارع مصر ملك للمصريين.

٢- التخطيط لموضوعات يصلح تنفيذها في الشوارع المصرية ومناسبة للظروف الحالية.

٣- التخطيط للأماكن.

٤- تكوين مجموعة العمل.

ومما يجدر ذكره أن بعض المصورين الفوتوغرافيين اهتموا بتصوير الجداريات التي ظهرت منذ اندلاع ثورة يناير في مصر وبذلك تم توثيق بعضها وأصبحت مادة بحثية ونشر عنها مؤلفات، منها على سبيل المثال الكتاب التوثيقي "أرض

أرض.. حكاية ثورة الجرافيتي" للقصاص والمصور الفوتوغرافي شريف عبد المجيد..

ويلاحظ أن جرافيتي المرحلة الثانية كان مرتكزًا على المطالب العامة مثل التنديد بانقطاع الكهرباء، وجداريات للشهداء.

وللجرافيتي (فن الجداريات) : نوعان، هما: الجرافيتي المكتوب، والجرافيتي المرسوم

وما يهم بحثنا هو الكفاية السيميائية، عن طريق التحليل السيميولوجي لأشهر الرموز المرسومة المتداولة في هذه المرحلة، وذلك من خلال مقاربة شكل المضمون، أو دراسة دال الدلالة، أو معالجة مبنى المحتوى، وستكتفي المقاربة السيميولوجية بالرموز المجردة والصور الرمزية الخالية من العبارات المكتوبة؛ فالشعارات المكتوبة موضعها الحقل الدلالي الثاني، وسيكون منهج المقاربة – كما سلف– معتمدًا على توضيح العناصر الثلاثة للسيميولوجيا التواصلية من: دال ومدلول ووظيفة قصدية.

شعارات تمرد:

الدال في هذا الشعار يتمثل في: أصبعين مرتفعين وهي علامة تاريخية ترمز إلى النصر (٥٧)، والكلمة ذات" البنط" الأسود العريض تؤدي دور المؤكد اللفظي، وكأن الشعار يدل على التأكيد على المتلقي أن يتمرد، ويصحب هذا التأكيد إيحاء رمزي بنتيجة هذا الفعل" التمرد"؛ فالتمرد مصحوب بالنصر، والوظيفة القصدية هنا أكثر من مجرد دلالات بل هي إيحاء نفسي؛ ففي حالة من اليأس والإحباط وشعور بالهزيمة الاجتماعية يأتي الشعار ليقول بأن من سيتمرد على حكم " مرسي" ممثلا لجماعة الإخوان سيكون هو المنتصر. وفي إيحاء رمزي آخر يأتي شعار ثان خاص بحملة تمرد حيث يمثل كفًّا قابضة بقوة، ربما هي قابضة على الثورة يناير بمكتسباتها، ربما هي قابضة على القصاص للشهداء، أو قابضة مُصرة على إزاحة الإخوان... إلخ تتعدد دلالات هذا الرمز لكنها تتفق على الإصرار على ما تهدف إليه.

ومن الملاحظ في هذا الشعار أن الأصابع حمراء بينما الكف سوداء، وربما رمز ذلك إلى دماء الشهداء في ذلك الواقع الأسود، كما أرفق الرمز باللفظ" تمر" الذي جاء كلمة واحدة بصيغة فعل الأمر الفصيح الذي لا جدال فيه، ولفظ " تمرد" في اللغة مرتبط بالثورة، والخروج، والتحرر؛ فاللفظ (مرَّدَ) على يتمرّد، تمرُّدًا، فهو مُتمرِّد، والمفعول مُتَمرَّدٌ عليه و تمرَّد الشَّخصُ على القوم: رفض طاعتَهم ولم يقبل نصيحتَهم "قبضت الشّرطةُ على المتمرِّدين– تمرَّد على النِّظام: خرج عليه ولم يلتزم به" ولد متمرِّد: ولد عنيد. وقد جاء الفعل الأمر فصيحًا في

بعض الشعارات" تمرد" وَعَامِّيًّا في شعارات أخرى" اتمرد" حيث سبق اللفظ بالهمزة التي تلحقها العامية.

كذلك يظهر الجانب السيميولوجي في سيميولوجيا الألوان؛ فاستخدام الأحمر في شعار "تمرد" قد يرمز إلى شدة الموت لارتباطه بإراقة الدم والعنف. وقد يرمز إلى التضحيات في سبيل المبدأ والدين، أو هو رمز لنيران تأكل كل من يقف أمامهم أو ضدهم، ويرمز اللون الأحمر عند الهندوس إلى الحياة والبهجة، كذلك قد يرمز إلى التدفق والحيوية والفرصة في الحياة كتدفق الدماء عند ولادة طفل جديد... رموز واحد متعدد الدلالات، لكن الوظيفة القصدية من إرفاقه بعلامة النصر، واللون الأسود ربما ليقول أصحابه: أنا حزين على من فُقد من الشهداء لكني مصر على الأخذ بالثأر والبدء بحياة جديدة وسيكون النصر حليفي في النهاية أنا ومن تبعني.

(٦)

المستوى العلاقي (التداولي)

كانت تداولية الشعارات واضحة جلية في ثنايا البحث، غير أنه بعد الدراسة اللسانية للهتافات المنطوقة، والمقاربة السيميولوجية للرموز غير المنطوقة، تأتي مهمة المستوى العلاقي (التداولي) التفصيلية، تلك التي تنظر إلى استعمال اللغة في المقامات الكلامية المختلفة، فالمعنى التداولي يتخذ من قصد المتكلم أساساً له، ويمكننا أن نطرح تداولية الشعارات على النحو التالي:

- **رسالة محددة:** وتتمثل في الشعارات بنوعيها الملفوظ، وغير الملفوظ (انطلاقًا من أنه يحمل مضامين ودلالات تواصلية، وقد يُصَاحب بعبارات لغوية) وهذه الرسالة تتجسد في وظيفة التواصل المعرفي.
- هذه الرسالة المحدد صادرة من ناطق محدد أو متكلم محدد أو مرسل محدد، وتتمثل هنا في فئة ناطقي الهتاف والاتجاه السياسي الذي يمثل انتماءهم. ووظيفة ناطقي الهتاف هنا وظيفة انفعالية تتضمن اتجاهات وقيم وإيحاءات نفسية ومشاعر وأحاسيس، يوحون بها إلى المخاطَب ويسقطونها عليه.
- تستهدف هذه الرسالة مخاطبًا محددا يتمثل هنا إما في جموع الشعب المصري، نحو: " إنت ساكت ليه على الدم... انزل واهتف ضد الظلم" أو موجهًا إلى النظام الحاكم" اعتصام اعتصام حتى يسقط النظام" أو إلى وزارة الداخلية "الداخلية... بلطجية" أو إلى أشخاص بعينهم" الزند وتهاني الجبالي، وعمرو أديب، وحمدين صباحي".

- وهذه الوسائل التداولية (رسالة محددة/ مرسل محدد/ مخاطب أو متلق محدد) تجتمع في مقام تواصلي محدد (التجمع الثوري بقيادة الطليعة الثورية المنتمية إلى اتجاه سياسي بعينه) لتحقيق غرض محدد (هذا الغرض هو إسقاط نظام جماعة الإخوان) أو أن يكون الهدف خال من الانتماء السياسي وكل مقصده هو تحقيق مطالب ثورة يناير والثأر للشهداء، وقد يضاف إليه هدف اجتماعي متعلق بحاجات الشعب من عيش... حرية... كرامة... عدالة اجتماعية"
- وسيلة الرسالة في وصولها من متكلم إلى مخاطَب هي اللغة (منطوقة وغير منطوقة)، والتي تقوم هنا بوظيفة الناقل إضافة إلى وظيفتها التفسيرية القائمة على الشرح والتفسير والتأويل، للوصول إلى وصف الرسالة لُغَوِيًّا، (بالاستعانة بالمعجم، والقواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه.) أو رَمْزِيًّا بالاعتماد على المشترك الثقافي.

٦-١: تداولية الألفاظ: الاشاريات (Deictics) :

تُعد الإشاريات مثل أسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والضمائر، وظروف الزمان والمكان، من العلامات اللغوية الخالية من أي معنى في ذاتها؛ لذا لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب، وعلى الرغم من كونها غير ذات معنى في ذاتها إلا أنها عامل مهم في تكوين بنية الخطاب فلها دور مهم في الإحالة إلى المعلومات" [٥٨] ويمكن تعريفها بأنها: تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه" [٥٩] ولأن ناطق الشعار يُعد البؤرة التي خلالها يمكننا رؤية أطراف السياق، سيحاول البحث أن يوضح أصناف

الإشاريات التي وردت بالشعارات موضوعه، وسنوضح من خلالها المفاهيم التداولية التي تكتنف كل صنف وهي ما يلي:

الضمائر:

وقد أطلقت عليها فرانسواز أرمينكو مصطلح" الإشاريات الشخصية" وقد تعدد هذا النوع من الإشاريات في الشعارات موضوع البحث، نحو" حق العامل والفلاح... هو طريقنا للكفاح" فالضمير (هو) الذي حدثت له تحريفات في العامية المصرية (ذكرها البحث في موضعها من التحليل اللساني)، هذا الضمير قد استخدمه ناطقو الشعار للإحالة إلى ما قبله" حق العامل والفلاح" مؤكدين به على الرسالة التي يريد الشعار نقلها للمتلقي، وكذلك ضمير المتكلم المحذوف" نحن" وضمير المذكر الغائب " هو"في شعار" ارحل مش هنمشي... هوَّ هيمشي" فالسياق هو الذي يحدد إحالة الضمير.

الاشاريات الزمانية:

هي كلمات تدل على زمن يحدده السياق بالقياس إلى زمن التلفظ، فإذا لم يعرف زمن التكلم أو مركز الإشارة الزمنية التبس الأمر على السامع أو القارئ. (٦٠)

ومثال هذا النوع من الاشاريات الزمنية في الشعارات موضوع البحث:

حَتَّى في شعار" اعتصام اعتصام.... حتى يسقط النظام"فحتى هنا قد حدد السياق دلالتها بانْتِهاءِ الغايَةِ الزَّمَنِيَّةِ، وقد دَخَلَتْ هُنا على الْمُضارِعِ " يَسْقط"وَنَصَبَتْهُ بـ "أَنْ" الْمَصْدَرِيَّةِ الْمُقَدَّرَةِ، أَيْ المتظاهرون معتصمون إِلَى أَنْ يسقط النظام، وقد تكون بِمَعْنَى كَيْ، أي المتظاهرون معتصمون كي يسقط النظام. فاللفظ وظِف تداوليًامن قِبَل ناطقي الهتاف بقصد تحقيق أثر معين في

مستمعي الهتاف ومتلقيه. كذلك يعد نموذجًا للإشاريات الزمانية: لساها، [٦١] تلاتين ستة[٦٢] إلا أن تداولية هذه الاشارة الأخيرة" تلاتين ستة" إذا لم يحدد مركز الإشارة الزمانية بأنه (٦/٣٠/ ٢٠١٣م) التبس الأمر على السامع أو القارئ خاصة بعد مرور فترة زمانية تجعل إطلاق الإحالة غير بديهي.

الإشاريات المكانية:

وهي كلمات الإشارة نحو هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية، وكذلك هنا وهناك من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم وسائر ظروف المكان مثل: فوق، وتحت، إمام، وخلف.

وهذه شأنها شأن العناصر التداولية الأخرى تعتمد سياق التداول محددًا لدلالتها، فإشارة مكانية نحو: في كل حتة، وهي إشارة مطلقة لم تحدد مكانًا بعينة بل شملت كل مكان، والقصد التداولي هو شمولية ثورة ٣٠ يونيو، وقد لاحظ البحث خلو الشعارات موضوع البحث من الإشاريات المكانية، إلا فيما ندر، ولعل ذلك يرجع إلى أن تمهيدات الدعوة للنزول يوم ٣٠ يونيو٢٠١٣م حددت المكان (ميدان التحرير) سلفًا وأكدت عليه، وقد ظهر التعاون بين ناطقي الهتاف ومتلقية جليًا في شعارات نحو، "الشعب يريد إسقاط النظام" و" ثوار أحرار... هنكمل المشوار" فمقصد ناطق الهتاف يحدده سياق التداول، فناطق الهتاف هتف بإسقاط النظام، فأي نظام يقصد؟أهو نظام مبارك؟ أم نظام " مرسي"؟ أم ماذا؟ فمتلقي الهتاف قادر على أن يصل إلى مراد ناطقه بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال ومعطيات سياق التداول، ونتيجة لهذا يمكنه أن

يفرق بين المعنى الصريح وبين ما تحمله الجملة من معنى متضمن، ففهم دلالة لفظ النظام في الهتاف. ولكن نتيجة لتغير الاستلزام (يقصد بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة) نجد أن هتافًا نحو" ثوار أحرار... هنكمل المشوار"يمكن أن يستخدم في سياقات تداولية مختلفة بدلالات مختلفة؛ فقد يستخدم من قبل مؤيدي " مرسي" فيتطلب فهمه استدلالات مختلفة عما إذا استخدم من قِبَل فريق آخر فيتطلب استدلالات مختلفة عن الحالة الأولى، وفي كل يستطيع متلقي الهتاف أن يصل إلى مراد الناطق عن طريق بعض العمليات الاستدلالية، فأي فريق من فريقي الثورة يتحدث ويقر بأنه سيكمل المشوار؟ عن طريق بعض أعراف الاستعمال مثل معرفته السابقة بمكان ناطقي الهتاف، وهيئاتهم الخارجية وغيرها من العمليات الاستدلالية يمكنه معرفة ذلك.

كذلك يظهر الاستلزام الحواري في شعار نحو" الشعب اتهان الشعب إتذل.. بقت العيشة خل في خل" و شربوا المر وشربوا القهر.. وبيستلفوا طول الشهر" فمتلقي الهتاف لن يفهم المعنى على أنه شراب الخل المعروف أو إن المر والقهر يُشرب، بل سيقوم بمجموعة من الخطوات للوصول إلى ما يستلزمه الهتاف فيتبادر إلى ذهنه أن ناطقي الهتاف أرادوا أن يلقوا إليه خبراً بدليل أنه ذكروا جملة خبرية، والمفروض أن ناطق الهتاف ملتزم بمبدأ التعاون أي أنه لا يريد بالمتلقي خداعاً ولا تضليلًا، فماذا يريد أن يقول الناطق؟ لابد إنه يريد أن يخلع على عيشة الشعب المصري بعض من صفات الخل (لاذع لاطعم له، يسبب حرقة المعدة،....) أو أنه أراد أن يصور مدى ما بلغه وضع المواطن من سوء

وقهر فخلع عليه صفة شرب السائل (سهل، سريع،..)، وهو يعرف أنني أستطيع أن أفهم المعنى غير الحرفي، فلجأ لهذا التعبير. فهذه العمليات الاستدلالية من أجل الوصول إلى المعنى المطلوب من الجوانب التداولية للشعارات موضوع البحث.

وقد ظهرت تداولية الأفعال الكلامية **Speech acts** واضحة جلية في شعارات الثورة بمرحلتيها؛ فالمعاني والمقاصد التواصلية المتمثلة في الأساليب الخبرية نحو: ثورة ثورة حتى النصر... ثورة ف كل شوارع مصر. والدلالة في هذا الهتاف دلالة ثبات واستمرار على تحقيق الهدف (النصر) ويعضد هذا الاستمرار البداية بجملة اسمية.

والتكرار التوكيدي للمصدر" ثورة" وغيرها.

كذلك الأساليب الإنشائية المستخدمة، نحو: ارحل مش هنمشي... هو هيمشي وغيرها مما ذُكر في ثنايا البحث، كذلك حروف المعاني والتي تعد مقصدًا تواصليًا، نحو حتى، في، ومن (وقد ذَكرت معانيها ووظائفها التداولية في محلها من الدراسة اللغوية). فهذه كلها تُعَدُّ أفعالا كلامية (والتي هي قوام المنهج التداولي)؛ إنطلاقًا من أن هذه الأساليب وتلك الحروف ليست مجرد "أصوات " و" بنى" و" تراكيب" و"دلالات" و"مضامين" فقط، بل تحمل فوق ذلك "إنجازات وأغراض تواصلية ووظائف لغوية" ترمي إلى صناعة أفعال إجتماعية سياسية، فقصد هذه الأفعال الكلامية هو التأثير في المخاطَب عن طريق حمله على الانضمام إلى أصحاب التوجه السياسي أو الاجتماعي من ناطقي الهتاف أو حاملي الشعار، أو دفعه ودعوته إلى ترك الجانب الآخر، كما أن القصدية

التواصلية لبعض الشعارات كانت تهدف إلى أن يقرر المخاطب حكمًا من الأحكام، نحو: الانقلاب هو الارهاب، أو يؤكد حكمًا نحو، دم الشهدا غالي غالي... دم الشهدا المجد العالي فتكرار الألفاظ ساعد المرسل على تأكيد حكمه الذي يريد إرساله للمخاطَب

كما هدفت القصدية التواصلية في الشعارات سؤال المخاطب، نحو: إنت ساكت ليه ع الدم... انزل واهتف ضد الظلم.... أو مجرد الافصاح عن حالة نفسية... فالأفعال الكلامية من منظور التداولية هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه.(٦٣)

٦-٢: تداولية الأصوات:

إضافة إلى الجوانب السابقة نجد أن الأصوات (القالب السمعي) وظفت في إحداث التأثير ومحاولة تغيير المجتمع، عن طريف اختيار أصوات لها تأثيرات معينة، وقد ذكرها البحث في مواضعها من الدراسة اللغوية، نحو صوت الجيم – على سبيل المثال–فقد نطقت الجيم قاهرية. والجيم القاهرية صوتها انفجاري يوحي بالقساوة والصلابة والحرارة والخشونة كأحاسيس لمسية، ويدل على أصوات مزيجة من الحدَّة والانفجار كأحاسيس سمعية، ولا إيحاءات أخرى في صوتها، حسيةً أو شعوريةً.(٦٤)(٦٥).

٦-٣: تداولية الألوان والأشكال:

لم يقتصر الجانب التداولي في شعارات الثورة على جانب الاستعمال اللغوي فقط (من فعل كلامي، وفعل إنجازي، فعل تأثيري وإشاريات وغيرها) بل تعداه إلى عملية التأويل من قبَل المخاطب للرسالة الصادرة إليه (الهتاف أو رموز

الشعار)، فشعار كشعار "تمرد " أوَّله المخاطب بتأويلات عدة ذكرها البحث في المقاربة السيميولوجية، مما أحدث فعله التأثيري وأدى إلى استجابة متلقي الشعار.

وقد لعبت البيئة والمكان بمكوناتها الطبيعية والثقافية والتاريخية والرمزية دورًا مهمًّا في تحديد دلالة الرموز غير المنطوقة لشعارات المرحلة الثانية، وأسهمت في توسيع حدودها التداولية.

فتداولية الألوان على سبيل المثال قد أخذت دلالات قد تختلف عمَّا هو متعارف، فترمز إلى دلالات قد تُفْهم من السياق الخارجي للشعار، وربما السياق الداخلي (في حالة الشعار اللغوي) ؛ فعلى سبيل المثال الدلالة المتعارف عليها للألوان هي:

اللون الأحمر: يدل على القوة والإثارة، العاطفة، الحب، الطاقة، الخطر، حب المغامرة.، واللون الأصفر: يدل على البهجة، السعادة، المرح، التفاؤل، الإبداع، والفضول. واللون الأسود: يدل على الفخامة، الرسمية، الأناقة، الجدية، والغموض. لكنها في سياق التداول وعند مقاربتها سيميولوجيًّا أخذت دلالات تداولية أخرى.

الخاتمة

أود أن أنوه إلى أن البحث غايته أن يكشف عن الممارسة اللغوية لهذه المرحلة من تاريخ مصر. ولا يدعي كذلك أنه قد رصد كل ما قيل أو كتب من شعارات ؛ فهذه الشعارات تعددت بتعدد الاتجاهات المولِّدة للشعار، كما أسهم انتشار التظاهرات في أنحاء محافظات مصر (خاصة الميادين الرئيسة) في تعدد وتنوع الشعارات، وقد اجتهد البحث ليوثق معظمها فالشعارات موضوع البحث شعارات موحدة بين التيارات الناطقة لها وأسهم في ذلك وسائل الاتصال التي تناقل ناطقي الشعار شعاراتهم من خلالها.

ففي هذه الانتفاضة المصرية التي بدأت منذ الحادي عشر من يناير ٢٠١١م واستمرت حتى الثلاثين من يونيو نلاحظ أن كثيرًا من الصيغ والتعابير والتراكيب المعبرة عن روح المقاومة المصرية قد صيغت بذكاء وحنكة. ولا يدعي البحث أن هذه الشعارات قد قيلت أو كتبت بتصنع أو تكلف، بل على العكس من ذلك فما لوحظ هو أن رافعي الشعارات ومرددِيها وكاتبيها قد عبروا عنها بشكل تلقائي أي كما يلفظونها في حياتهم اليومية. ومن هنا كانت نتائج البحث ما يلي:

١. **<u>نتائج التحليل اللساني الوظيفي</u>:** نلاحظ من جملة الشعارات التي رصدها البحث أن الشعار بصفة عامة والمنطوق منه بصفة خاصة يعد أسرع وسيلة للوصول إلى الجماهير، وأكثر الوسائل فعالية بالنسبة إلى الطليعة الثورية. وقد ظهرت بوضوح كل القوالب الأساسية للبنية النحوية العامة لنموذج ما بعد المعيار (القالب السمعي، والقالب النحوي، والقالب الدلالي والقالب التداولي) وكانت هذه القوالب مدعومة ببعض القوالب الخارجية، كالقالب

الاجتماعي (والذي ظهر في التفسيرات الاجتماعية المختلفة بالشعارات) والقالب السياقي بشقيه: الداخلي والخارجي، والقالب المعرفي، ويمكن النظر إلى النتائج المختلفة لتطبيق القوالب:

- **القالب السمعي:** حلل البحث (٢٣) ثلاثة وعشرين شعارًا منطوقا ومكتوبا؛ كانت من أشهر الشعارات التي نطقت بها حناجر وألسنة الناطقين، كما أنها كانت محايدة الدلالة في مجملها.

وقد بلغت جملة الأصوات التي وقف عليها ناطقي الهتاف عشرة أصوات، هي: الدال ثم الميم فالتاء المربوطة (يلاحظ أنها تنطق عند الوقف هاء) ثم الراء فالياء فالسين فالطاء ثم الباء فالصاد فاللام. وكان من أكثر الأصوات الموقوف عليها في الهتافات الفصيحة، صوت الدال، وفي الهتافات التي تمزج بين اللغة الفصيحة والعامية كان صوت الهاء (التاء المربوطة).

- وعن المقاطع الصوتية فقد كانت المقاطع الطويلة المقفلة بالصوامت أكثرها عددا، تلاها المقاطع المتوسطة ثم القصيرة.

ويلاحظ كثرة الألفاظ التي نطقت وكتبت بالعامية المصرية مقارنة بالعربية الفصيحة على خلاف ما كان من هتافات ثورة الحادي عشر من يناير؛ فقد كانت الألفاظ الفصيحة أكثر من الألفاظ العامية. وتظهر الدراسة التحليلية للشعارات المنطوقة والقراءة الأولية للشعارات التي لم يتم تحليلها، بعض الظواهر اللهجية للعامية المصرية، منها:

– استبدال فونيم الهاء بسين التسويف؛ نحومش هنمشي هوه هيمشي، هنكمل.

- أمثلة كثيرة من تصريفات العامية للفصحى مثل ألفاظ: مش، ياللي، لساها، ليه
- كسر حروف المضارعة: نِمشي، وإلحاق الباء بالمضارع دلالة على حدوث الفعل في زمن التكلم" مبتفهمشي"، قلب همزة الثلاثي الأجوف إلى ياء" الثاير، الداير"
- تشديد ضمير المذكر الغائب" هوَّ" إضافة إلى زيادة هاء السكت عند الوقف..
- تسهيل همزة الضمير" انت"

ويعزو البحث كثرة استخدام المقاطع الصوتية الطويلة مقارنة بالمقاطع القصيرة إلى حالة الكبت واليأس الذي سيطر على كثير من فئات الشعب فولَّد انفجارًا فخرج المقطع الصوتي الطويل أو المغرق في الطول غالبًا على المقاطع موضوع الدراسة.

- **القالب النحوي** (من ناحية البنية والتركيب) : لاحظ البحث أن بنية الشعارات الفصيحة غلب عليها التركيب الاسمي بنسبة (١٠/٨) دلالة على الثبات والدوام، وفي الهتافات الممزوجة بالعامية نجد النسبة (٥: ٣: ٢) أسماء فأفعال فضمائر، والأفعال كانت أفعال أمر تحمل دلالة الطلب وفي بعضها تلميح بالتهديد والتحذير. مع تكرار بعض الأفعال، مثل " ارحل" تكرارا توكيدي مما يفيد الإصرار على الرحيل.
- **القالب الدلالي:** من ناحية الدلالة:

لاحظ البحث خلو شعارات المرحلة الثانية من الشعار المركزي وسيطرة الشعارات ذات الأيديولوجيات الدينية، والفكرية، والفئوية على العكس مما كان في ثورة يناير. ويرجع ذلك إلى أن وحدة الهدف ووضوحه في الثورة الأولى قد ساعد على مركزية الوسيلة التعبيرية، على خلاف ما كان في الثانية.

- ولا يفوت المتظاهرين أحيانا مغازلة أفراد الجيش ومناشدتهم عدم خذلان الشعب في محاولة للتفريق بين أفراد الجيش.
- ولا يمل المتظاهرون من انتقاد جهات كالإعلام المحلي منهم نصيب كبير حيث يتهمونه بالتضليل والكذب "يا إعلام يا كداب "
- أثبتت النماذج التطبيقية ما لنظرية النحو الوظيفي ما بعد المعيار من كفاية تطورية (ضمن كفايتها المراسية العامة)؛ حيث رصدت جانبًا من التطورات اللغوية في جانبها الأفقي ما بين الفصيحة ودوارجها تَزَامُنِيًّا فقدمت وصفًا للعربية في مصر وبعض تحولاتها في العامية المصرية.

٢- **نتائج تطبيق الكفاية التداولية (القالب التداولي) :**

توزع المستوى العلاقي (التداولي) في ثنايا البحث من حيث. استخدام الأفعال الكلامية (فعل الكلام/ وفعل الانجاز/ وفعل التأثير) واستخدام الجانب التأويلي والاشاريات وغيرها، وقد تجلى ذلك في المقاربة السيميولوجية.

- شكَّل ناطقو الهتاف طرف المرسل أو الباث في العلاقة التواصلية، في حين تعدد المتلقي ما بين ناطق آخر (ممثل لاتجاه سياسي مخالف) أو الإعلام أو السلطة الحاكمة أو.... وتعددت الوسائل المستخدمة لتحقيق الوظيفة القصدية ما بين اللغة كوسيلة تواصلية أو الرمز على تعدد أنواعه.

- ونلاحظ أنه يمكننا أن نصنف توجه التداول الدلالي لكثير من الشعارات على النحو التالي:
- منها ما وجه للإعلام:
  - إعلام بلدك ... دول بيضيعوا وقتى ووقتك
  - ياإعلام مين اختارك... ياعصابة معينها مبارك
  - لفق لفق فالأخبار... الكداب بيروح النار
- ومنها ما وجه للفلول:

– يادى العار يادى العار... الفلول عاملين ثوار.

ومنها ما وجه لشخصيات بعينها:

– صوت يلا ياحمدين.... ريسنا وراه الملايين

– صوت يلا ياحمدين.... لسة باقى سبع سنين

– عيط يلا ياعمر أديب... فبرك وانشر الأكاديب

- ومنها ما اقتصر على مطلب محدد كالمطالبة بالتطهير:

ياللى بتسأل ايه الحل... الفاسد لازم يتحل يلا يافاسد لم الدور... بكرة هيجى عليك الدور

- وقد خلت – بطبيعة الحال– شعارات الجرافيتي والشعارات المكتوبة (في أغلبها) من الجرس الصوتي؛ إذ تعطي لها الكتابة مساحة لقول ما تريد دون التركيز على عنصر النغم الصوتي، مثل: جرافيتي" "أملي إن ولادي يعيشوا حياة أفضل" و" كن حذرًا عند محاربة الوحوش لئلا تصبح واحدًا منهم"

- الملاحظ هنا أن الشعارات المرفوعة والهتافات المتفق على تداولها وترديدها، تطعن في الأداء الاقتصادي والقانوني والسياسي لمرسي وجماعته، وطريقتهم في إدارة البلاد.
- نجد في هذه المرحلة من الثورة المصرية وجود شعارات محايد؛ فالكتلة الناطقة بتلك الهتافات لا تنحاز إلى كتلة سياسيّة من الكتل المتصارعة في الميدان السِّياسيّ.
- كما يعبر بعض المتظاهرين عن أهدافهم مرددين "عيش حرية عدالة اجتماعية"، قبل أن يتحولوا إلى التأكيد على أن تظاهرهم هو فقط لوجه الله "هي لله هي لله، لا للمنصب ولا للجاه".
- ومع توالي الجُمعات تنوعت الهتافات وتباينت، تبعًا للأحداث التي ظهرت فيها، وتكرر اللحن واختلف القصد منها (في كثير من الأحيان) وظل الشعار الرئيسي الذي يتمسك به الثوار باختلاف طوائفهم هو: الشعب يريد...، "الشعب يريد إسقاط النظام"، و" الشعب يريد تطهير القضاء"، وغيرها الكثير.

– ويعد الهتاف الغنائي من المظاهر الجديدة للثورة في هذه المرحلة: مثل "أغنية "تسلم الأيادي. "كما أظهرت المقاربة السيميولوجية ظهور الشعارات الرمزية في هذه المرحلة على خلاف ثورة يناير؛ حيث فرض الوضع السياسي في ثورة يناير غلبة الهتافات والشعارات المكتوبة، أما في المرحلة الثانية فنتيجة لتعدد التوجهات السياسية تعدد وتوسعت تداولية الشعارات فظهر الشعار الرمزي وتفسيراته السيميولوجية المتنوعة.

الهوامش

(١) ينظر ابن منظور: لسان العرب، مج١٥، مادة (نحا)، ص٣٠٩. والمعجم الوسيط، مادة (نحا)، ٩٠٨.

(2) ينظر ابن منظور: لسان العرب، مج٩، مادة (وظ ف)، ص٣٥٨. والمعجم الوسيط، مادة (وظف)، ١٠٤٢. وقد أضيفت دلالات جديدة مصاحبة للمعاني القديمة إلى اللفظ (وظف) ينظر غي ذلك: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، لاروس، مادة (و. ظ. ف)، ص١٣١٨.

(٣) ينظر يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص٣٧ وما بعدها.

(٤) عرفت اللسانيات الحديثة طوال القرن العشرين ثلاث ثورات كبرى بدأت جُلها بالتفكير حول العلامة (signe) بصفة عامة لغوية أو غير لغوية، هي البنيوية بريادة دي سوسير، والتوليدية التحويلية بريادة تشومسكي، والتبليغية أو الاتصالية بزعامة هيمس (Dill Hymmes) (عالم الأجناس الأمريكي)، وقد انطلقت هذه الثورات بشرارة من جهود بعض الفلاسفة تحت لواء شارل بيرس. وما يهمنا في إسهامات هيمس أنه قد أعادت ترتيب أضلاع مثلث دي سوسير (المرجع/ اللسان/ الكلام)، والتي يمكن أن نطلق عليها مرحلة لسانيات الخطاب؛ فقد انتقد نظرية تشومسكي (نايف خرما وعلي حجاج:اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص١٨٥.) وبهذا الانتقاد أعيد النظر إلى النظريات السياقية وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت بقوة نظريات لسانية نحو: نظريات الملفوظية، والتداول، والنحو الوظيفي (على وجه الخصوص نظرية سيمون دِك)، وكنظريات أفعال اللغة لفلاسفة اللغة.

(٥) أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص٩

(٦) ينظر يحى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص٣٧وما بعدها.

(٧) الجوهري (إسماعيل بن حماد):الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط الرابعة، ١٩٩٠، ١/ ٦٩٩. لسان العرب، بيروت،٤/ ٤١٢

(٨) أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر،١٢٠٥، ١٢٠٦

(٩) مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت – لبنان، ط ثانية، ١٩٨٤م، ص ٢١٠.

(١٠) ينظر أرنست كاسيرر: اللغة والأسطورة، ترجمة وتقديم: سعيد الغانمي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (مشروع كلمة للترجمة)، ٢٠٠٩م، ص ١٠-١١.

(١١) لسان العرب (هتف) ٣٤/٨لسان العرب (هتف) ٣٤٤/٩، ومعجم اللغة العربية المعاصر ٢٣٢٣

(١٢) شعارات الانتفاضة: إبراهيم محمد، وطارق محمد، المركز الفلسطيني للإعلام" كتب وإصدارات، ص٢. بتصرف.

(١٣) محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط الثانية،١٩٩٧م،١٤٥.

(١٤) ينظر معجم الغني/٣٥١، معجم اللغة العربية المعاصرة٢/ ١٥١٠.

(١٥) ينظر معجم الغني /٣٥١، معجم اللغة العربية المعاصرة٢/ ١٥١٠.

(١٦) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٢٣٦/٣.

(١٧) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٣٦/١، ومعجم الغني:٨٨٩١/١.

(١٨) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٣٦/١، ومعجم الغني:٢٧٦٠٥/١.

(١٩) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٧٥٦/١، ومعجم الغني:٢٠٠٨٨/١.

(٢٠) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٥٢/٣، ومعجم الغني:٢١٥٨٢/١.

(٢١) معجم مقاييس اللغة ٢٦٢/٣.

(٢٢) معجم مقاييس اللغة ٣٢٩/٥.

(٢٣) فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٠١

(٢٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢١٢٦/٣، معجم الغني/٢٦١٩٠، والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته.

(٢٥) لسان العرب محمد بن مكرم بن على، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ، ١١١/٣.

(٢٦) شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبيانات والحروف والحركات، دار المعارف، (د/ط)، ١٩٩م، ص ٥٠.

(٢٧) العامي والفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٢٨) حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ص١٠٤.

(٢٩) لسان العرب٢٤٢/٣.

(٣٠) تحريفات العامية للفصحى، ص٩٢.

(٣١) مقاييس اللغة ١١٢/٤

(٣٢) معجم اللغة العربية المعاصرة١٠٧٨/٢.

(٣٣) مقاييس اللغة (حلل).

(٣٤) محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر العربي، ط السادسة، ١٩٨٥م. وانظر كذلك: صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث

(٣٥) سامح مقار: أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة، الهيئة العامة للكتاب، ط أولى،٢٠٠٤م، ص٧.

(٣٦) تحريفات العامية٨٠ وما بعدها بتصرف.

(٣٧) تحريفات العامية ص٢٨ وما بعدها بتصرف.

(٣٨) تحريفات العامية ص٢٨ وما بعدها بتصرف.

(٣٩) تحريفات العامية ص٢٨ وما بعدها بتصرف.

(٤٠) البغدادي (عبد القادر صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣هـ: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين): شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده، تحقيق

وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٧٥ م، ٢٦٤/٢.

([٤١]) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٧٤٣/٣.

([٤٢]) معجم اللغة العربية المعاصرة،ص٢٤٠.

(٤٣) ينظر بطرس البستاني: محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة ١٩٨٧م، ص٥٢.

(٤٤) سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م، ص٦٥.

([45])http://www.masrawy. om/News/News_Reports/details/2013/11/18/137258-/ جيكا–الشاب–الحالم–بالحرية

([46]) http://ar. wikipedia. org/wiki كابتن_ماجد /

(47) (جايكا) الموقع الرسمي لمنظمة http://www. walshsensei. org/jica. html

(٤٨) مقاييس اللغة ١٥/٢.

(٤٩) معجم اللغة العربية المعاصرة ٥٣٢.

(٥٠) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٥٥٥/٢. ومحيط المحيط ٦٣٣.

(٥١) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٧٣٨/٣

(٥٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٩٨/٢

(٥٣) محيط المحيط ٧٨٤

([٥٤]) معجم اللغة العربية المعاصرة،١٥٨٢/٢

([٥٥]) معجم الغني: عبد الغني أبو العزم، موقع معاجم صخر،٨٨٨٧/١.

([56]) Leonard, George J. (1999). The Italian American Heritage Dictionary: a Companion to Literature and Arts. Vol. 1473. U. S. A. see: Phillips, Susan a. (1999). Wallbangin: Graffiti and Gangs in L. A. University of Chicago.

([57]) علامة النصر لها معنى مختلف عند البريطانيين والأمريكيين، فإذا كانت راحة اليد تواجه الشخص الاخر فهي تعني النصر، أما إذا كانت مؤخرة اليد فهي سبَّة".

انظر http://www. alarabiya. net/articles. html /٦٢٧٩٥/٢٥/١٢/٢٠٠٨

(٥٨) فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش،مركز الإنماء القومي، الرباط،١٩٨٦م، ص٤١.

([59]) ينظر استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت– لبنان، ط أولى، ٢٠٠٤م، ص٨١

([60]) ينظر المقاربة التداولية، ص٤٥.

([61]) ينظر تحليل الشعار" اسمع صوت المكن الداير... اسمع صوت الشعب الثاير... لساها ثورة يناير" من هذا البحث.

([62]) ينظر تحليل الشعار" ثورة.. ثورة فكل حتة... ثورة ثورة ف تلاتين ستة" من هذا البحث.

([63]) ينظر محمود صحراوي: التداولية عند علماء العرب" دراسة تداولية في ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة بيروت.

([64]) حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص١٠٤.

(٧٢) استقى البحث مادته مما وثقته الباحثة من مشاهدات حية لتظاهرات خاصة بطرفي المرحلة واستمعت لكثير مما تناقلته ألسن اللاهجين بهذه الشعارات، كذلك ما سجلته الباحثة من صور لجرافيتي على جدران بمحافظتي الفيوم والقاهرة، واستعانت ببعض الصحف ك" المصري اليوم، واليوم السابع،وبعض مواقع الويب على شاكلة: البوابة نيوز وشبكة أخبار ٣٠ يونيو وغيرها.

http://www. albawabhnews. com/٦٢٠٤٤،

https://www. facebook. com/Rev. news. June٣٠

وبعض وسائل الإعلام التي كثفت من عرض المظاهر المختلفة للمرحلة الثانية من الثورة وعلى وجه الخصوص:قناة العربية، وقناة النيل الإخبارية، والBBC.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

[١] أحمد المتوكل:

التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط أولى،١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م

الوظائف التداولية في اللغة العربية،نشر وتوزيع دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ط أولى، ١٩٨٥م.

[٢] عبد الهادي بن ظافر الشهري:استراتيجيات مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط أولى، ٢٠٠٤م.

[٣] سامح مقار: أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة، الهيئة العامة للكتاب، ط أولى، ٢٠٠٤م.

[٤] عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، تذكرة الأولياء: فريد الدين العطار، تحقيق: فريد عطار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

[٥] شوقي ضيف تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبيانات والحروف والحركات، دار المعارف، د/ط،١٩٩٠.

[٦] محمود صحراوي: التداولية عند علماء العرب" دراسة تداولية في ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة بيروت.

[٧] حسن عباس خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات إتحاد الكتاب العرب،.

[٨] صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث.

[٩] كرم أنطوان غطاس: الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشَّاف، بيروت،١٩٤٩م.

[١٠] البغدادي (عبد القادر صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣هـ: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين): شرح شافية ابن الحاجب، مع شرحشواهده، تحقيق وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٧٥ م.

[١١] إبراهيم محمد، وطارق محمد: شعارات الانتفاضة، المركز الفلسطيني للإعلام" كتب وإصدارات.

[١٢] الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط الرابعة، ١٩٩٠، ١/ ٦٩٩. لسان العرب، بيروت.

[١٣] العامي والفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

[١٤] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي،ط الثانية،١٩٩٧م.

[١٥] محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر العربي، ط السادسة، ١٩٨٥م.

[١٦] ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى ٧١١هـ): لسان العرب، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث

العربي، ط الثانية، بيروت، ١٩٩٧م. وصادر بيروت، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة.

[١٧] أرنست كاسيرر: اللغة والأسطورة، ترجمة وتقديم: سعيد الغانمي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (مشروع كلمة للترجمة)، ٢٠٠٩م.

[١٨] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، ط ثانية، ١٩٩٧.

[١٩] بطرس البستاني: محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة ١٩٨٧م،

[٢٠] مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت –لبنان، ط ثانية، ١٩٨٤م..

[٢١] عبد الغني أبو العزم: معجم الغني، موقع معاجم صخر.

[٢٢] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

[٢٣] سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.

[٢٤] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط الرابعة،١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

[٢٥] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا):معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م. فقه اللغة في الكتب العربية:د/عبده الراجحي القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.

[٢٦] يحى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة،جامعة منتوري قسنطينة،٢٠٠٥–٢٠٠٦م.

[٢٧] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط،١٩٨٦م

مواقع الإنترنت:

http://www. ikhwanwiki. com/

الموسوعة الحرة ويكيبيديا بتصرف ويكي مصدر" النظام العام للإخوان المسلمين

http://ar. wikisource. org/wiki/،

وويكيبيديا الإخوان المسلمين (لائحة عامة لجماعة الإخوان المسلمين).

ويكبيديا

http://ar. wikipedia. org/wiki
http://new. elfagr. org/

بوابة الفجر الالكترونية

http://www. youm7. com/News. asp

بوابة اليوم السابع

http://www. masrawy.
com/news/egypt/politics/2013/July/26/5681500. aspx

موقع مصراوي

https://www. facebook.
/com/events/484512291643983/permalink/484512431643969

https://www. youtube. com/watch?v=DPK6w96ScCk

https://www. youtube. com/watch?v=ZoTfyuy32

المراجع الأجنبية:

1. D'Acierno, Pellegrino. Ed. (1999). *The Italian American Heritage Dictionary: a Companion to Literature and Arts*. Vol. 1473. George J. Leonard.

2. Phillips, Susan A. (1999). "The Story of Graffiti". *Wallbangin': Graffiti and Gangs in L. A.* University of Chicago. Pp. xviii-xxix.

Abstract

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful. Praise be to God, and may blessings and peace be upon our master Muhammad Abdullah and his Messenger and his family, and after...

The Egyptian revolution has multiplied its two stages, and its curves have diversified. One of the most important manifestations was the use of slogans and chants, and between the two stages of the revolution many of its manifestations and features changed, but the appearance that remained constant is the use of slogans and chants. Hence the choice of searching for the slogans of the Egyptian revolution in its two stages to look at in light of the functional grammar (after the standard) ; Where this model is towards the discourse and stereotype it different forms, levels, classes, allocations and colleges.

The research includes - God willing - the introduction to explain the purpose of it, and the approach taken by a path.

Then the body of the research will include the functional direction of these logos divided into sections, describing and analyzing the most famous slogans and chants functionally in order to clarify the voices, structures and indications they contain, and clarify the compatibility between them and the circumstances of the speech, which makes them a reflection of the function and intent, and reveal the availability of the functional principles chosen in Logos subject of the offering.

Then the search results and recommendations will be, God willing, and God Almighty we ask for payment and success.

Key Words: political slogan- functional grammar- post-standard